

شرح اعتقاد الإمام أحمد (1) | | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله - 00:00:00 فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - 00:00:30

كتب رحمه الله عشرات الصفحات في سيرته وفي ذكر محنته التي مرت به. وسنلتقط بعضها المنثورات من سيرته. فنعرف بهذا الامام اولاً باسمه ونسبه. قال الذهبي رحمه الله هو الامام حقا - 00:00:47

وشيخ الاسلام صدقا ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني. غير ان انه ليس من ذهن ابن شيبان ولكنه من شيبان ابن ذهل البروزي لانه ولد في مرو والنسبة الى مرو المروزي - 00:01:07

كما ان النسبة الى الري الرازي والى مرو الروض المروذي. فهو مروزي رحمه الله باعتبار آآ ولادته واصل اسرته ثم البغدادي حيث قضى فيها حياته وتوفي فيها احد الائمة الاعلى - 00:01:28

اما ولادته ونشأته فقد كان محمد والد ابي عبدالله من اجناد مرو. مات شابا اي ابوه له نحو من ثلاثين سنة وربى احمد يتيما وقيل ان امه تحولت به من مرو وهي حامل به. قال صالح صالح بن احمد قال لي ابي ولدت في ربيع - 00:01:49

الاول سنة اربع وستين ومئة وقال ابو داود سمعت يعقوب الدورقي يقول سمعت احمد يقول ولدت في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومئة. وهذا على قول من قال انه ولد في ربيع الاخر - 00:02:15

قال صالح جيبى بابي حمل من مرو. فمات ابوه شابا فوليته امه. قال صالح قال ابي ثقت ابي اذني فكانت تصير فيهما لؤلؤتين. فلما ترعرعت نزعتهما. فكانت عندها ثم دفعتهما الي فبعتهما بنحو ثلاثين درهما - 00:02:36

اما طلبه للعلم فانه لا يخفاكم ان بغداد في القرن الثاني كانت موطن العلماء والمحدثين والزهارة والعباد فقد طلب العلم وهو ابن خمسة عشرة سنة قال حنبل سمعت ابا عبدالله يقول طلبت الحديث سنة - 00:03:04

تسع وسبعين اي كان عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة باعتبار ان ولادته سنة اربع وستين ومئة قال فسمعت بموت حماد ابن زيد وانا في مجلسه شيء. وهشيم هو اول اشياقه - 00:03:24

في العام الذي مات فيه ما لك وحماد بن زيد فسمع رحمه الله من إبراهيم ابن سعد قليلا ومن هشيم ابن بشير اكثر وجود وسمع من خلق كثير حتى ان عدة شيوخه الذين روى عنهم في المسند فقط مئتان وثمانون - 00:03:42

الذين روى عنهم في المسند مئتان وثمانون ونية. قال المروذي قال لي ابو عبد الله اختلفت الى الكتاب ثم اختلفت الى الديوان. وانا ابن اربع عشرة سنة. قال صالح سمعت ابي يقول مات هشيم فخرجت الى الكوفة - 00:04:02

سنة ثلاث وثمانين اي كان عمره اذ ذاك نحو تسع عشرة سنة او عشرين سنة. حين مات هشيم رحمه الله وهو من كبار المحدثين قال صالح سمعت ابي يقول مات هشيم فخرجت الى الكوفة سنة ثلاث وثمانين. وقال المروزي سمعت - 00:04:24

ابا عبدالله يقول مات هشيم ولي عشرون سنة. على جبر الكسر قال فخرجت انا والاعرابي وهو رفيق كان مع الامام احمد فخرجنا مشاة فوصلنا الكوفة في سنة ثلاث ثمانين فأتينا ابا معاوية وعنده الخلق - 00:04:47

فاعطى الاعرابي حجة بستين درهما يعني وكله على الحج بستين درهما قال فخرج وتركني في بيت وحدي فاستوحشت وليس معي

الا جراب فيه كتبي كنت اضعه فوق لبنة واضع رأسي عليه. واول رحلاتي الى البصرة سنة ست - 00:05:08
اي ست وثمانين. وخرجت الى سفيان يعني سفيان بن عيينة في مكة. سنة سبع فقدمنا وقد مات الفضيل ابن عياض وحججت خمس حجج. منها ثلاث ثلاث راجلة من هذه الخمس ثلاثة ثلاث حجج راجل يمشي على قدميه. انفقت في احداها ثلاثين درهما. وقدم ابن -

00:05:34

في سنة تسع وسبعين وفيها اول سماع منه شين. يعني انه قدم ابن المبارك عبد الله ابن المبارك الى بغداد في ذلك العام الذي سمع فيه من هشيم فذهبت الى مجلس ابن المبارك فقالوا قد خرج الى طرسوس - 00:06:01
وكتبت عن هشيم اكثر من ثلاثة الاف. قال عبدالله بن ابن احمد قال لي ابو زرعة ابوك يحفظ الف الف حديث. ماذا يعني الف الف؟ اي مليون. الف الف حديث. فقل له وما يدريك - 00:06:21

وما يدريك قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب. وحسبك بابي زرعة. الرازي رحمه الله قال الذهبي فهذه حكاية صحيحة في سعة علم ابي عبدالله وكانوا يعدون في ذلك المكرر والاثار وفتوى التابعي وما - 00:06:41
ونحو ذلك والا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشارا ذلك. يعني ان المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعة لا يمكن ان يبلغ الف الف حديث. وانما اراد بذلك جميع المرويات من آآ الموقوف على الصحابة - 00:07:04

على التابعين التفسير وما اشبه واما صفته رحمه الله وسمته فقد كان شيخا مخضوبا طوالا اسمر شديد السمرة. حسن الوجه ربعة يعني ليس بالطويل ولا بالقصير يخطب بالحناء. خبابا ليس بالقاني في لحيته - 00:07:24
اذا كانت البيت عامة جلوسه متربعا خاشعا. فاذا كان برا يعني في خارج البيت لم يتبين منه خشوع قال ابو بكر المرودي كان ابو عبد الله لا يجهل. لا يجهل عندهم بمعنى لا يغضب. كان ابو عبد الله لا يجهل - 00:07:48

وان جهل عليه حلم واحتمل. ويقول يكفي الله ويقول يكفي الله ولم يكن بالحقود. ولا العجول كثير التواضع. حسن الخلق دائم البشر. لين الجانب ليس بفضل كان يحب في الله ويبغض في الله. واذا كان في امر من الدين اشتد له غضبه. وكان يحتمل الاذى من الجيران - 00:08:08

ومن قرأ في سيرته رحمه الله خلص الى انه كان جليلا مهيبا ورعا رفيقا رقيقا عالما فقيها عابدا خاشعا ناصحا لا تسعفوا الكلمات معشر طلبة العلم في وصف هذا الايمان - 00:08:36
ومن اراد ان يبحر في شخصيته فليقرأ ما كتبه الائمة لا سيما ما كتبه الذهبي. اذ الذهبي رحمه الله كان مؤرخا ناقدا فكان يعرض لبعض الحكايات التي فيها مغالاة فينقدها ويبين الصواب منها - 00:08:56

ففي سير اعلام النبلاء فصل مائع في سيرة هذا الامام وبعض القصص التي تدل على علو منزلته وانه من اولياءه الله تعالى واما عبادته فقد قال المرودي رأيت ابا عبد الله يقوم لورده قريبا من نصف الليل - 00:09:16
حتى يقارب السحر. ورأيت يركع فيما بين المغرب والعشاء. قال عبدالله ربما سمعت ابي في السحر يدعو لاقوام باسمائهم وكان يكثر الدعاء ويخفيه ويصلي بين العشائين فاذا صلى عشاء الاخرة ركع ركعات صالحة ثم يوتر - 00:09:35

وينام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلي ثم يقوم فيصلي. وكانت قراءته لينة. ربما لم افهم بعضها. وكان يصوم ويدمن ثم يفطر ما شاء الله ولا يترك صوم الاثنين والخميس وايام البيض. فلما رجع من العسكر ادمن الصوم الى ان مات. مراده بقوله - 00:09:57
لما ان رجع من العسكر اي بعد المحنة التي آآدت الى سجنه. قال ادمن الصوم الى ان مات قال الامام احمد رحمه الله ما كتبت حديثا الا وقد عملت به - 00:10:24

هكذا كانوا يطلبون العلم للعمل. قال ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتى مر بي. ان النبي صلى الله عليه وسلم تجمع واعطى ابا طيبة دينارا. فاحتجمت واعطيت الحجام دينارا. كل هذا لفرط - 00:10:42
حرصهم على اصابة السنة واما ثناء العلماء عليه تنقطع دونها الاوقات. فقد اطبقت الامة من جميع المذاهب على امامته. وهذا طرف منها قال عبد الرزاق ما رأيت احدا افقه ولا اورع من احمد من احمد ابن حنبل من احمد ابن حنبل وقال الذهبي - 00:11:02

تعليقا على كلام عبد الرزاق قال هذا وقد رأى مثل الثور ومالك وابن وابن جريج ومع ذلك قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع من احمد وقال قتيبة قتيبة بن سعيد وهو من اشيأه. خير اهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب. يعني احمد ابن - 00:11:25

لان طبقة ابن المبارك فوق طبقة احمد. واذا رأيت رجلا يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة انه انه صاحب سنة. ولو ادرك عصر الثوري والاوزاعي والليث لكان هو المقدم عليهم - 00:11:49

فقل لقتيبة يضم احمد الى التابعين قال الى كبار التابعين هكذا قال. وقال قتيبة لولا الثوري لمات الورع. ولولا احمد لحدثوا في الدين. احمد امام الدنيا احمد امام الدنيا. وقيل لابي مسهر الغساني تعرف من يحفظ على الامة امر دينها؟ قال شاب في ناحية المشرق - 00:12:09

يعني احمد وقال المزاني صاحب الشافعي قال لي الشافعي رأيت ببغداد شابا اذا قال حدثنا قال الناس كلهم صدق. قلت ومن هو؟ قال احمد ابن حنبل وقال حرمة سمعت الشافعي يقول خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا افضل ولا اعلم - 00:12:36

ولا افقه ولا اتقى من احمد بن حنبل. وقال النفيلي كان احمد بن حنبل من اعلام الدين. وقال المرودي حضرت واما ثوب سئل عن مسألة فقال قال ابو عبدالله احمد بن حنبل شيخنا وامامنا فيها كذا - 00:13:01

كذا. هذا ابو ثور يقول عن احمد رحمه الله شيخنا وامامنا. ويحكي مقالته وقال ابن معين ارادوا ان اكون مثل احمد والله لا اكون مثله ابا. وقال ابو خيثمة ما رأيت مثل احمد ولا اشد - 00:13:21

منه قلنا وقال بشر بن الحارث بشر الحافي الناسك العابد انا اسأل عن احمد يقول مزريا على نفسه رحمه الله قال انا اسأل عن احمد بن حنبل ان احمد ادخل الكير فخرج ذهب احمر. يعني كما يدخل - 00:13:40

الذهب في الكيف في التون النار ثم يخرج صافيا ذهب خالصا. فهكذا وصف حال احمد لما ابتلاه الله تعالى بالمحنة. قال ان احمد ادخل الكير خرج ذهب احمر. وقال عبدالله بن احمد قال اصحاب بشر الحافي له حين ضرب ابي - 00:14:01

لو انك خرجت فقلت اني على قول احمد فقال تريدوني اتريدون ان اقوم مقام الانبياء وقال نصر بن علي الجهضمي احمد افضل اهل زمانه. ولو ذهبنا نسوق كلام العلماء في الثناء عليه لطلال بنا - 00:14:25

رحمه الله اطبقت الامة من جميع المذاهب من جميع الطبقات على جلالته وامامته وورعه ودينه ونصحه وشفقته على الامة مع سعة علمه وفقهه ومن اعظم ما اشهره هذه الفتنة التي حاقت بالامة وهي الفتنة بقول اه بالقول بخلق القرآن وكما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت - 00:14:44

اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود. قال الذهبي رحمه الله كان الناس امة واحدة. يعني بالناس ها هنا اهل الاسلام. كان الناس امة واحدة ودينهم قائما - 00:15:13

في خلافة ابي بكر وعمر فلما استشهد قفل باب الفتنة من هو قفل باب الفتنة؟ عمر رضي الله عنه وانكسر الباب قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذبح صبرا. وتفرقت الكلمة وتمت وقعة الجمل ثم وقعة - 00:15:33

فظهرت الخوارج وكفرت سادة الصحابة اي الخوارج كفرت سادة الصحابة. ثم ظهرت الروافض النواصب وفي اخر زمن الصحابة ظهرت القدريية ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة والجهمية والمجسمة بخراسان في عصر التابعين مع ظهور السنة واهلها - 00:15:53

الى بعد المائتين. فظهر المأمون الخليفة وكان اي المأمون وهو ابن هارون الرشيد رحمه الله. وكان ذكيا متكلم له نظر في المعقول. فاستجلب كتب الاوائل. يقصد بالاولى كتب الاغريق اليونان - 00:16:18

وترجمها عربيا الى العربية. فاستجلب كتب الاوائل وعرب حكمة اليونان وقام في ذلك وقعت وخبي ووضع ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها. بل والشيعة. فانه كان كذلك. اي كان المأمون شيعيا وال به الحال - 00:16:38

ان حمل الامة على القول بخلق القرآن. وكان ذلك نحو سنة مئتين وثمانية عشر وامتنح العلماء فلم يمهل و هلك لعامة وخل بعده شرا وبلاء في الدين. اي والله. فان الامة ما زالت على ان القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحى - 00:17:01

وتنزيله لا يعرفون غير ذلك. حتى نبغ لهم القول بانه كلام الله مخلوق مجعول. وانه انما يضاف الى الله تعالى اضافة تشريف كبيت الله

وناقة الله. هكذا قالت المعتزلة. فانكر ذلك العلماء ولم تكن - 00:17:26

يظهرون في دولة يظهرون في دولة المهدي والرشيدي والأمين. فلما ولي المأمون كان منهم واطهر المقالة. ثم ان المأمون نظر في الكلام وناظر وبقي متوقفا في الدعاء الى بدعته قال ابو الفرج ابن الجوزي خالطه قوم من المعتزلة. فحسنوا له القول بخلق القرآن. وكان يتردد ويراقب - 00:17:46

الشيوخ ثم قوي عزمه وامتنح الناس. ووقعت الفتنة بالقول بخلق القرآن قال صالح ابن احمد ثم امتحن القوم ووجه بمن امتنع يعني بمن امتنع عن موافقة المأمون من القول بخلق - 00:18:12

القرآن الى الحبس. فاجاب القوم جميعا يعني من باب التقية الا ان تتقوا منهم تقاة غير اربعة ابي ومحمد ابن نوح والقواريري والحسن ابن ابن حماد سجادة. قال ثم اجاب هذان - 00:18:30

وبقي ابي ومحمد اي محمد بن نوح في الحبس اياما ثم جاء كتاب من طرسوس بحملهما مقيدين زميلين. وجرى بعد ذلك للامام احمد محن وخطوب وضربت في مجلس المعتصم - 00:18:49

اربعة وثلاثين صوتا وغشي عليه ولحقه في ذات الله ما لحقه وسجن. وكان مكته في السجن منذ ان اخذ كما قال الذهبي الى ان ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا. ثمانية - 00:19:08

عشرين شهرا ثم منع من مخالطة الناس والا يظهر. حتى جاء زمن المتوكل رفعت المحنة وآا اعيد الكلام الى السنة. وآا ظهر اه احمد وبقية اهل السنة وبسط الكلام عن موضوع المحنة يطول فارجعوا اليه في مظالمه - 00:19:27

واما وفاته فقد قال صالح لما كان اول ربيع الاول من سنة احدى واربعين ومئتين حمى ابي ليلة الاربعاء وبات وهو محموم يتنفس تنفسا شديدا وكنت انا الى جنبه. فاذا اراد حاجة حركني فاناو له وجعل - 00:19:50

حركوا لسانه ولم يئن الا في الليلة التي توفي فيها. ذلك انه دخل عليه المروزي فساق حديثا في ان امينة يكتب فامسك عن الامين رحمه الله حتى انه لم يئن الا في الليلة التي توفي فيها غلبه الحال - 00:20:10

ولم ولم يزل يصلي قائما امسكه فيركع ويسجد وارفعه في ركوعه قال واجتمعت عليه اوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا. فلما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلف من ربيع الاول لساعتين من النهار توفي. سنة احدى واربعين ومئتين - 00:20:28

قال عبدالوهاب الوراق واصفا جنازته رحمه الله. قال ما بلغنا ان جمعا في الجاهلية ولا الاسلام مثله يعني من شهد الجنازة حتى بلغنا ان الموضع مسح وحزر على الصحيح مسح يعني تلك المساحة التي وقف عليها الناس قيم فاذا هو نحو - 00:20:55

من الف الف يعني مما شهدوا جنازته. وفتح الناس ابواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من اراد الوضوء وحذر من حضرها من الرجال بثمانمائة الف. ومن النساء بستين الف امرأة ونظروا فيمن صلى العصر يومئذ في مسجد - 00:21:21

الرصافة فكان نيفا وعشرين الفا. قال موسى بن هارون الحافظ يقال ان احمد لما مات مسحت الامكنة التي وقف الناس للصلاة عليها فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ست مئة الف او اكثر - 00:21:41

سوى ما كانت الاطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة اكثر من الف الف رحمه الله حين كان في في المحنة حين كان رحمه الله في المحنة قام اليه ابن ابي دؤاد - 00:22:01

رأس المعتزلة وقال يا احمد انفض الناس عنك فقال له احمد موعدا يوم الجنائز قال عبدالله بن احمد سمعت ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز. وصدق توقع ما توقع رحمه الله ولم يزال ذكر احمد - 00:22:19

طيبا في جميع الاوساط في جميع المذاهب ما من احد الا ويشرف بالانتساب له. وينمي نفسه اليه رحمه الله رحمة واسعة لما اجتمع فيه من العلم والصدق والاخلاص والنصح وابتلي فمكن رحمه الله رحمة واسعة وهذا اه اعتقاده بين ايدينا في اكمل اه - 00:22:45

اه ما جمع وهو رواية اه اه عبدوس بن مالك العطار ولهذا جعلنا ما يتعلق بالامام احمد في مجلسي هذا اولهما لعنا ان نتم بقية معتقد اشرنا اليه من الرسائل الاخر - 00:23:13

فلنستعين بالله تعالى في آا التعليق على هذه الجمل آا العقدية تفضل الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ومشايخنا الإسلاميين. المسلمين اجمعين - 00:23:33

قال الامام عبدالله رضي الله عنه اصول السنة عندنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاقتداء به نعم. الحمد لله رب

العالمين. هذه الجمل اربع عبر عنها رحمه الله بقوله اصول السنة - 00:23:53

والاصول جمع اصل. والاصل هو ما يبنى عليه غيره من الاصول تتفرع الفروع. واما السنة فان هذا اللفظ له استعمالات متعددة. للسنة

عند الاصوليين وتعريف عند المحدثين وتعريف عند الفقهاء وتعريف عند اهل العقائد - 00:24:27

واوسع هذه التعريفات هو تعريفه عند المحدثين. فان السنة عند المحدثين كل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم. من قول او

فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية. لان مهمة المحدث تتبع احوال النبي - 00:24:52

صلى الله عليه وسلم. فكل ما اثر او اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم فهي بغيته. هذا هو تعريف السنة عند المحدثين. واما عند

الاصوليين فالسنة هي ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير - 00:25:12

فقط لان هذه الثلاثة هي التي تبنى عليها الاحكام. والاصوليون انما يعتنون بالاحكام واما السنة في مصطلح الفقهاء فهي ما اتي

فاعله ولم يعاقب تاركه وقطعا ليس هذا هو المقصود ها هنا. اما السنة عند اهل العقائد فيريدون بها خاصة ما يتعلق بمسائل -

00:25:32

للايمان فانهم لم يزلوا يسمون مسائل الايمان كتاب السنة. فيصنفون المصنفات تحت هذا الاسم كتاب السنة ما يريدون به اه ما يتعلق

بامور العقائد خاصة لا ما يتعلق بالامور الفرعية - 00:25:59

وهذه الجمل الاربعة التي ذكرها كان الشيخ رحمه الله كان الامام رحمه الله اراد بها المنهج الذي يسير عليه اهل السنة لانه قال ها هنا

اصول السنة. ثم سيقول بعد قليل والسنة عندنا. فكأنه اراد ها هنا - 00:26:20

ان يبين المنهج في التلقي والاستدلال. فقال التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم. لم؟ لان

النبي صلى الله عليه وسلم لما وافترق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة قال كلها في النار الا واحدة - 00:26:40

فجاء في حديث من هم يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي اذا جيل الصحابة هو الجيل الحاضر للاسلام

النقي. للاسلام الخالي من الشوب. الذي لم تلحقه بدعة. ولا - 00:27:03

ولهذا كان التمسك بما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو السنة والمراد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من لقي

النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك. وسيأتي لهم مزيد - 00:27:23

بيان لكن هذا هو حق الصحابي فالصاحب هو من لقي وهذا افضل من ان نقول من رأى. حتى لا يخرج العميان. من لقي

النبي صلى الله عليه عليه ان لم يعني ولو للحظة - 00:27:42

مؤمنا به فلو لقيه على غير ايمان اه ثم امن فيما بعد لم يكن في عداد الصحابة. فلا بد ان يقع يقع مع اللقيا ايمان ومات على ذلك

بمعنى انه لم يرتد. اما ان ارتد فانه من يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبت - 00:27:58

اعمالهم لكن لو انه ارتد ثم رجع الى الاسلام فان صحبتته تعود اليه كما هو الراجح عند اهل المصطلح اذا هؤلاء اصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم. وهذا الوصف او هذا الحد ينطبق على الوف - 00:28:22

من من الناس لكنهم ليسوا سواء الذين حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع نحو اربعين الفا ومجمل الصحابة ربما

يبلغون مئة وعشرين الفا لكن هؤلاء ليسوا على حد سواء فلا ريب - 00:28:44

بينهم تفاضل وانهم مراتب متفاوتة. فليس من صحب النبي صلى الله عليه وسلم صحبة طويلة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي

كاعرابي لقيه برهة اصول السنة التمسك وما معنى التمسك؟ يعني التشبث والالتزام وآ الحفظ - 00:29:04

لما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء والاقتداء بهم. والاقتداء معروف هو التأسي كما قال الله عز وجل

اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتضى قال وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة. وهذا لازم للجملة الاولى. فان مقتضى التمسك بما

كان عليه اصحاب - 00:29:31

النبي صلى الله عليه وسلم يستلزم نبأ أي دخيلة على ما كانوا عليه فكل محدث في الدين فهو بدعة. وفي حديث العرباض ابن سارية الصحيح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:57](#)

خطبة وجلت منها القلوب وذرفت منها الدموع فقلنا يا رسول الله كأنها خطبة مودع فاوصنا فإوصاهم النبي صلى الله عليه وكان في جملة ما أوصاهم أن قال وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - [00:30:15](#)

تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وهي أواخر الأضراس وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة فهذا يدل على أن هذا اللفظ لفظ نبوي وهو أن كل محدثة بدعة وجاء في زيادة وكل بدعة ضلالة - [00:30:38](#)

البدعة هي الأحداث في الدين. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد. فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة - [00:30:59](#)

أن يمتلي قلبه يقيناً بأن الله تعالى قد أكمل الدين وأتم النعمة وأن ليس ثم مكان للإضافة والاقتراب والاستحسان وأن من فعل ذلك فكأنما يقدر في صاحب الشريعة بل كأنما يقدر في القرآن - [00:31:15](#)

أنزل القرآن فإن الله قد امتن على عباده بأكمال النعمة بأكمال الدين وإتمام النعمة. فهذا الذي يقترح كذا وكذا ويزعم أن هذا بدعة حسنة كأنما يقول أن الدين لن يتم لم يكمل حتى - [00:31:35](#)

بكذا وكذا هذه حقيقة قوله وأن لم يفهم به. وبهذا يتبين لنا كيف أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا شديد الحرص على نبذ البدع. وقد مر بنا في مجالس سابقة آية شيء وطرف من ذلك - [00:31:55](#)

كيف أن عمر رضي الله عنه آتاه قطع الشجرة التي بويع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وكيف نفى صبيغة بن عسل إلى الكوفة لما كان يسأل عن المتشابه وكيف أن ابن مسعود أنكر على قوم يجتمعون - [00:32:15](#)

آتاء يبعدون الأذكار إلى غير ذلك من الأمور التي تروق لبعض الناس إلى يومنا هذا. ومن أقربها عهد المولد النبوي الذي يقع من كثير من المسلمين وفشى بينهم حتى لكأنه من أعظم القربات - [00:32:35](#)

ولا ينقضي العجب كيف يزين الشيطان لهم أحداثاً لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ولم يفعلها أصحابه الذين هم أحب الناس إليه وهم وهو أحبهم إليه. لا الصحابة ولا التابعون ولا تابعوهم - [00:32:54](#)

وأن ما حدث هذا في القرن الرابع لما استولوا الروافض على الممالك الإسلامية فحدثوا البدع والمشاهد وغير ذلك. وأما أهل السنة والاسلام فما كانوا يعرفون ذلك فهذا مثال لتزويق الشيطان وتزيينه للأحداث في الدين. وعلى هذا قس - [00:33:14](#)

قال وترك المراء والجدال والخصومات في الدين. نعم هذا أصل عظيم من أصول أهل السنة والجماعة وهو أنهم لا يستعملون المراء جدال في أمر الدين. لم؟ لأن محكمات الدين ثابتة. فمن جاء ينازع فيها فكما كأنما ينازع - [00:33:39](#)

في القطعيات لو جاءك إنسان وقال قف لاناكشك أن السماء ليست فوقنا وأن الأرض ليست تحتنا. لقلت له اليك عني لا تضع وقتي. لأنك ترى أنه ينازع في أمور قطعية بديهية فكذلك الأمور القطعية التي جاء بها ناطق الكتاب وصحيح السنة ليست - [00:33:59](#)

ساحن وليست كلاً مباحاً لهؤلاء العابثين الذين أه يستطعمون الحديث ويتذوقون هنا أو يستعرضون العقود. فلماذا كان أهل السنة والجماعة لا يمكنونهم ولا يتيحون لهم المجال أن يتسلقوا عليهم ليظهروا - [00:34:24](#)

بدعتهم. وقد ذكرنا طرفاً صالحاً عن هذا المعنى في ذكرنا لعقيدة الشافعي رحمه الله وبالعقيدة مالك. كيف أنه رد أبا الجويرية أو غيره وقال ولا كلمة. فلم يكن ليأذن لهم في أن آ - [00:34:44](#)

يرتقوا على اكتاف أهل السنة لينشروا بدعتهم. فأمثال هؤلاء يعرض عنهم المرء كما قال الله عز وجل فاعرض عن من تولى عن ذكرنا. أما من جاء مستفهماً سائلاً للحق فإنه نعم. يبذل له - [00:35:04](#)

الجواب وترفع عنه الشبهة. أما الذين هوايتهم فتح النقاشات في أمور بديهيات قطعية لا هم تهم آتاء الأثارة. واتباع المتشابه فهؤلاء يشفون ويقاطعون ولا يجالسون. فينبغي لك يا طالب العلم أن تفرق بين السائل المستفهم طالب الحق وبين المجادل المرائي الذي يريد أن يتوصل - [00:35:24](#)

لنشر بدعته والتشويش على المؤمنين لهذا ما زال السلف يتواصون بترك المراء والجدال والخصومات في الدين وترك الجلوس مع اصحاب ثم قال السلام عليكم ورحمة الله. رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:54](#)

وليس بالسنة قياس ولا تضرب بعقول ولا الاهواء انما هو الاتباع وترك الهوى من سنة الناس. نعم هذه الجمل ايضا مكملية مبينة لما تقدم فقد بين ما هي السنة التي ذكر اصولها؟ فقال السنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والله - [00:36:21](#)

اي المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان الله سبحانه وتعالى جاء له منة على المؤمنين. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم - [00:36:51](#)

ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. فالنبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله. لهذا عصمه الله تعالى في بلاغه فقال وما ينطق عن الهوى وقال - [00:37:09](#)

والله يعصمك من الناس اي في بلاغك فلماذا كانت السنة هي المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ترك امته على البيضاء كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك. حتى قال ابو ذر لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه - [00:37:29](#)

في السماء الا ترك لنا منه علما هكذا تركهم صلى الله عليه وسلم لم يبق شاذة ولا فاذة الا بينها وينبغي ان نعلم ان السنة تأتي مقررة لما جاء به القرآن. وتأتي مبينة لما جاء به القرآن. وتأتي مضيئة لما جاء به - [00:37:53](#)

القرآن لانها احد الوحيين. فلها مع القرآن ثلاثة احوال. الحال الاولى ان تقرر ما جاء به القرآن. فقد جاء القرآن لاقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام وغير ذلك. وجاءت السنة ايضا بهذا - [00:38:21](#)

النوع الثاني ان تأتي السنة مبينة مفصلة لما جاء في القرآن. فقط تقيد مطلقا وقد تخصص عاما وقد تبين مجملا وقد تفسر مبهما الله تعالى في كتابه مثلا امر باقام الصلاة. لكن السنة بينت اوقاتها وركعاتها وتفصيل احكامها - [00:38:42](#)

الله تعالى امر في كتابه بايتاء الزكاة. لكن السنة اتت ببيان انصائها ومقاديرها الاموال الزكوية الى غير ذلك. وكذلك قل في الحج والصوم وسائر شرائع الدين. اذا هذا النوع يكون - [00:39:10](#)

كما وصف الله تعالى تبياننا لكل شيء لتبين للناس ما نزل اليهم. فهذا بيان السنة للقرآن النوع الثالث ان تأتي السنة باحكام لم يرد ذكرها في القرآن. فلها كما للقرآن من الموثوقية والمرجعية - [00:39:29](#)

شيعية مثال ذلك ان من المحرمات في النكاح الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها لا نجد هذا في اية المحرمات في سورة النساء حرمت عليكم امهاتكم الى فاننا لا نجد هذا فقد جاءت به السنة - [00:39:49](#)

وجاءت السنة في امور كثيرة ليست في القرآن. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا يوشك رجل شبعان متكئ على اريكته يقول ما وجدت في كتاب الله فخذوه وما لا فدعوه. الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه - [00:40:11](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. وبهذا يتبين ان الذين يسمون انفسهم القرآنيين ويزعمون انهم يكتفون بالقرآن عن السنة انهم زنادقة كذابون وانهم انما ارادوا هدم الدين فاني لهم ان يعرفوا احكام وتفصيل الصلاة والزكاة والحج والصوم لولا السنة. بل انهم - [00:40:29](#)

تناقضون فكيف يدعون انهم يعملون القرآن وفي القرآن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي القرآن يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت - [00:40:59](#)

امنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. وكذلك قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فهؤلاء متناقضون وما هم الا زنادقة ارادوا ان يفسدوا الدين - [00:41:19](#)

اذا كما قال الشيخ رحمه الله والسنة تفسر القرآن. وهي دلائل القرآن. يعني تفسره والتفسير هو الكشف والبيان. كما يقول فسرنا عن ذراعي وهي دلائل للقرآن لانها تدل عليه. يعني تدل على ما يدل عليه القرآن. ثم اردف ذلك بمسألة مهمة قال وليست - [00:41:42](#)

في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال اي ليست السنة قياس في الاخبار لانها توقيفية لكن يمكن ان يكون القياس في الاحكام لهذا قال ولا تدرك بالعقول. فلا يمكن في السنة قياس عقلي - [00:42:04](#)

اما القياس العملي فهذا موجود في السنة. المقصود بالقياس هو اه اثبات حكم لمسألة آآ بناء على اشتراكها مع مسألة اخرى في العلة فيثبت الحكم في المقيس على الحكم في المقيس عليه. فهذا امر معلوم في الشريعة. وهو من مصادر التشريع. وليس خارجا عن -
00:42:24

الكتاب والسنة لان هذا المقيس مرده الى اصل في الكتاب والسنة اذا لا يجوز في السنة وفي الاخبار ان يبتدع الانسان امرا عقليا فهذا كما قال الشيخ رحمه الله وليس في - 00:42:58

سنة قياس ولا تطرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء. انما هو الاتباع وترك الهوى رأيتم مثلا ما يؤثر عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب قال لو كان الدين بالرأي لكان مسح اسفل الخبث اولى - 00:43:15

مسح اعلاه فليست السنة محل قياس ليقتراح الانسان ويستحسن بل اذا جاء النص بطل القياس فلا قياس مع النص. وكل قياس في مقابلة النص فهو قياس فاسد الاعتبار. فليس ثم الا الهدى او الهوى - 00:43:35

فالاتباع هو الهدى. والاحداث هو الهوى وكما قيل اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة. ثم قال رحمه الله من السنة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من اهلها. الايمان بالقدر خيره - 00:43:56

لا يقال تفسير الحديث يبلغك عقلك فعليه نعم حسبك هذه المسألة الاولى من المسائل العقدية التي آآ ابتدى بها الشيخ رحمه الله. آآ وهي مسألة قدر الايمان بالقدر احد اصول الايمان. ذلك - 00:44:19

ان اصول الايمان واركان واركانه ستة. وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر بغيره وشبهه. دل على ذلك حديث جبريل حيث ابتهت الله اشرف رسول ملكي الى اشرف رسول بشري. فسأله مسائل. فكان منها قال فاخبرني عن الايمان - 00:44:56

قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشبهه وقد كان الناس على هذا اعني كان الناس زمن الصحابة اه على هذا الامر فلما كان في اواخر عهد الصحابة ظهرت القدريه وكان اول من تكلم بالقدر رجل من اهل البصرة -

00:45:20

يقال له معبد الجهني. فقال ان الامر انف يعني مستألف على الله عز وجل. ولهذا صدر الامام مسلم رحمه الله صحيحه بحديث حميد بن عبد الرحمن ويحيى بن يعمر آآ انها آآ اتيا - 00:45:47

حاجين او معتمرين رجاء ان يوفق لهما احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال فوفق فدخلنا المسجد لنا عبدالله بن عمر فاكتبته انا وصاحبي. فقلت انه قد ظهر قبلنا. اناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون ان - 00:46:07

الامر انف يعني مستألف على الله فحدثهم بحديث ابيه حديث جبريل الطويل الذي فيه وتؤمن بالقدر خيره وشبهه. ثم قال لهما اذا لقيتما احدا من اي القدريه فاخبره اني بريء منه وانه بريء مني. وذكر وعيدا غليظا في شأنهم - 00:46:27

فاعلموا يرياعكم الله انه لا يتم ايمان امرئ الا بالايمان بالقدر. حتى ان عبادة ابن الصامت لما وفاة دعا بابنه وقال له يا بني انك لن تبلغ حقيقة الايمان ولن تذوق طعمه. حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك. يا - 00:46:49

انك ان مت على غيري هذا ما افلحت ابدا. هذا الايمان بالقدر لا يتم الا بتحقيق اربعة امور يسميها العلماء مراتب الايمان بالقدر اما المرتبة الاولى فهي مرتبة العلم. وهي الايمان الجازم بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا - 00:47:17

كلها وجزئيا. ما كان من افعاله سبحانه كالخلق والرزق. او ما كان من افعال عباده كالطاعات والمعاصي فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون بعلمه الازلي - 00:47:42

اعيد ذلك المرتبة الاولى مرتبة العلم. وهي الايمان الجازم بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا كلها وجزئيا. ما يتعلق بافعاله سبحانه كالخلق والرزق. وما يتعلق بافعال عباده الطاعات والمعاصي علم ما كان في الماضي وما يكون في الحاضر وما سوف يكون

في المستقبل وما لم يكن كيف - 00:48:02

لو كان يكون فقد احاط بكل شيء علما. هذه هي المرتبة الاولى وقد جاءت النصوص في اثبات علم الله. واحاطته بكل شيء متكاثرة في القرآن فما اكثر الايات التي فيها ذكر صفة العلم؟ ان الله بكل شيء عليم. وهو العليم الحكيم - 00:48:32

ان الله عنده علم الساعة وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ما تحمل من من انثى ولا تضع الا بعلم الى غير ذلك من عشرات الايات الدالة على اثبات العلم. المرتبة الثانية الايمان - [00:48:54](#)

كتابة الله تعالى للمقادير في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما دل على ذلك حديث عبد الله بن عمر بن العاص في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:49:10](#)

ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة حتى العجز والكيس. يعني حتى صفات الناس من الحزم او آآ التهاون قد كتب الله كل شيء - [00:49:29](#)

وقد جمع الله تعالى بين هاتين المرتبتين العلم والكتابة في اية واحدة فقال سبحانه الم تعلم ان الله يعلم وما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. ان ذلك في كتاب. المرتبة الثالثة هي مرتبة المشيئة - [00:49:46](#)

التي هي الارادة مرتبة المشيئة الارادة الكونية ومعناها الايمان الجازم بمشيئة الله التامة وقدرته النافذة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى - [00:50:05](#)

لا يكون في ملكه ما لا يريد كل شيء بمشيئته لا يمكن ان يقع شيء دون مشيئته. كما قال ربنا عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:50:30](#)

وقال سبحانه فمن فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كان يصعد في السماء من يشاء الله يضله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. وهكذا فالايات في اثبات هذه المرتبة كثيرة جدا تدل على طلاقة - [00:50:51](#)

بمشيئة الله تعالى اما المرتبة الرابعة فهي مرتبة الخلق والتكوين وتعني الايمان الجازم بان الله خالق كل شيء الله الخالق وما سواه مخلوق. الله سبحانه هو الخالق وما سواه مخلوق - [00:51:14](#)

ليس ثم في الكون الا خالق ومخلوق. فالله هو الخالق وما سواه مخلوق. قال الله تعالى الله خالق كل شيء. وقال تعالى وخلق كل شيء وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون. فالله تعالى خلق جميع الاشياء ذواتها وصفاتها - [00:51:36](#)

من استكمل هذه المراتب الاربع فقد استكمل الايمان بالقدر. ومن اخل بشيء منها فقد نقض ايمانه بالقدر واعلموا يا رعاكم الله ومن بلغ ان القدرية الاولى الذين ظهروا في اواخر عهد الصحابة وادركهم ابن عباس وابن عمر وجابر ابن عبد الله وصغار - [00:52:01](#)

الصحابة الذين عمروا ان هؤلاء كانوا ينكرون العلم والكتابة. ومن باب اولى المشيئة والخلق فكانوا يزعمون ان الله تعالى امر ونهى ثم هو لا يعلم من سيطيعه ومن سيعصيه وان الله ما كتب على آآ مقادير الخلائق ولا شاء ذلك منهم ولا خلق - [00:52:28](#)

ولهذا لا لا يتردد اهل السنة في تكفير هؤلاء القدرية. لانهم وصفوا الله عز وجل بالجهل ووصفوه بالعجز واثبتوا معه خالقين بعدد الناس. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. ولهذا لما كانت مقالاتهم بهذه - [00:52:51](#)

الشناعة والبشاعة جاء من بعدهم قوم خففوا مقالاتهم وهم المعتزلة فقالت المعتزلة نعم قد علم وكتب. لكن لم يشأ ولم يخلق قالوا قد علم وكتب. لكن لم يشأ بل العبد - [00:53:11](#)

يشع ولم يخلق بل العبد يخلق فعل نفسه دون الله تعالى فهؤلاء وهؤلاء على ضلال مبين. ويطلق عليهم القدرية وينبزون بمجوس هذه الامة. لماذا؟ شبهوا بالمجوس لان المجوس من بين بني ادم - [00:53:31](#)

يثبتون اكثر من خالق. فيقولون اله النور يخلق الخير. واله الظلمة يخلق الشر. ولا يكاد يعرف في بني ادم من يثبت صانعين متكافئين فشابههم هؤلاء القدرية حينما زعموا بان العبد يخلق فعل نفسه دون الله - [00:53:54](#)

فلاجل ذلك نبزوا بهذا الوصف وقابل هؤلاء قوم غلوا في الاثبات يقال لهم الجبرية. قوم غلوا في الاثبات يعني بمعنى بالغوا في اثبات قدر الله اهل السابق الى درجة انهم سلبوا العبد مشيئته وفعله. وجعلوا العبد بمنزلة الريشة في مهب - [00:54:15](#)

يقلبها الريح كيف شاء. او بمنزلة القشة فوق سطح الماء يعلو بها الماء ويهبط. او كمسمار في ترس يدور. لا له ولا ارادة وهؤلاء وهؤلاء قد ضلوا كل من الفريقين نظر الى طائفة من النصوص واغمض عن طائفة اخرى - [00:54:38](#)

والفريق الآخر عكس نظر الى الطائفة واغمض عن اخرى. فكان رؤية كل منهم عوراء اما اهل السنة والجماعة فابصروا بكلا العينين ونظروا الى كلا الطائفتين من النصوص وهدوا لما اختلف فيه من الحق باذن - [00:55:00](#)

فأثبتوا للعبد مشيئة وفعلا حقيقيين تابعين لمشيئة الله وقدره لا يرون في ذلك تناقضا. وهو ان الله سبحانه وتعالى خلقنا وخلق افعالنا وادواتنا التي بها نأتي ونذر. واخفى عنا ذلك القدر واطهر لنا الشرع وقال اعملوا. فكل ميسر. قال الله تعالى - [00:55:19](#)

الا نعم ما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى. الى من اسند الله هذه الاعمال الى الانسان. اسنادا حقيقيا فالعبد هو الذي اعطى واتقى وصدق بالحسنى وبايذاء ذلك قال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى - [00:55:48](#)

من الذي بخل واستغنى وكذب؟ ايضا هو العبد. فاسند الله اليه هذه الافعال اسنادا حقيقيا. ولا تعارض بين ان تقع هذه الامور من العبد وتكون مقدرة للرب فهي فعل العبد وهي مفعول الرب - [00:56:10](#)

ربنا سبحانه منذ الازل قدر ما الخلق عاملون. بقدره السابق الذي هو مقتضى ربوبيته سبحانه ثم اخفى هذا القدر عن عباده واعطاهم الادوات والالات التي بها يتمكنون من الفعل والترك واطهر لهم شرعه - [00:56:30](#)

وقال اعملوا فلا حجة للعبد على ربه بالقدر السابق. لم؟ لسبب بسيط جدا وهو انه لا يعلم ما الذي كتبه الله تعالى عليه وبالتالي فلا يستطيع ان يحتج على ربه بالقدر السابق. وبهذا تنحل اشكالية - [00:56:51](#)

القدرية لان القدرية ما الذي حملهم على انكار القدر؟ قولهم كيف يقدر عليهم ويعذبهم اذا اذا قيل بذلك صار مقتضاه ان يكون الله ظالما. تعالى الله عما يقولون. فيقال لهم كلا هذا لا يكون الا لو كان قد اجبرهم - [00:57:14](#)

لكنهم فيما يأتون وما يدرون يفعلونه بمحض ارادتهم وسبق اصرارهم لا يشعرون انهم مقصورين الى ذلك وهذا امر وجدي يجده كل واحد منا ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار ولما يلحد القبر واجتمع عليه اصحابه قال ما منكم من احد - [00:57:35](#)

الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار. فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ اي ما دام ان كل احد قد كتب عليه ما هو صائر اليه. اذا فلنتكل على الكتاب السابق وندع العمل. نريح انفسنا. قال لا - [00:58:00](#)

اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم تلا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - [00:58:20](#)

فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ولهذا اذا قيل لك السؤال المشهور الذي يتداوله الناس هل العبد مسير ام مخير؟ فلا تقل مسير باطلاق ولا تقل مخير باطلاق. ولكن قل ميسر - [00:58:40](#)

لا تقل مسير ولا مخير. هذه الكلمة ميسر لا يقوم مقامها شيء. قد قالها الله في كتابه فسنيسره لليسرى فسنيسره للعسرى وقالها النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له - [00:59:05](#)

فبذلك تنحل هذه الاشكالية التي اعضلت على المعتزلة والقدرية فيقال لهم لله كتابات كتاب وكتاب الشرع. كتاب القدر سر مكنون. وغيب مستور. وكتاب الشرع ظاهر باد مشهور. فاعملوا بالشرع ودعوا القدر لله تعالى - [00:59:26](#)

فان الله تعالى سييسر كل احد الى ما كان من عمله. واعلموا يرفعكم الله انهم هم هؤلاء في امورهم الدنيوية يزاولون هذه العقيدة من حيث شعروا او لم يشعروا. كيف ذلك؟ لو قيل لاحدهم - [00:59:52](#)

لا تضرب في الارض ولا تخرج الى الدوام صباحا والعمل. فان رزقك مقسوم وسيأتيك وانت في بطن بيتك. لقال اليك عني فسر عن ذراعيه وخرج يزاحم الناس بمنكبيه يطلب الرزق اليس كذلك؟ ولا يعتمد على القدر السابق - [01:00:13](#)

ولو قيل لاحدهم ان كان الله كتب لك ذرية فستأتيك ولو لم تتزوج ولم تنكح يطرقون عليك الباب ويقولون نحن ولدك. هل يقبل بهذا؟ لا. يقول لا يمكن. حتى يكون كذا وكذا. ويذهب في طلب اه - [01:00:35](#)

الله ومهره ونحو ذلك. فهم في امورهم الدنيوية لا يحتجون بالقدر. فكيف يحتجون اذا بالقدر في امورهم الدينية فهذا يتبين ان الايمان بالقدر محكم بحمد الله تعالى لا غبار عليه وليس فيه ادنى - [01:00:55](#)

تعلق في النفس لكن ربما تخطر بعض الخطرات فيطلب الانسان فيها آآ الجواب الشافي الكافي الذي يذهب عنهما يجد كما ان الصحابة رضوان الله عليهم قالوا لنبيهم افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فلم يعنف عليهم. واجابهم جوابا شافيا كافيا. وهكذا نحن ايها الكرام. وانظروا كيف - [01:01:18](#)

ان الله سبحانه وتعالى ابطال احتجاج المشركين بالقدر حين قالوا قال الله عز وجل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء هو فعلا لو شاء الله ما - [01:01:44](#)

ولا اباؤهم ولا حرموا من شيء والكلام هل في ذلك حجة لهم ام لا لا حجة لهم. فقد ابطال الله احتجاجهم هذا في نفس الاية بثلاث جمل. فقال اولاً كذلك كذب الذين - [01:02:02](#)

من قبلهم فسمى مقالتهم كذبا. والكذب هو مخالفة الخبر للواقع الجملة الثانية قال حتى ذاقوا بأسنا ولو كان لهم حجة في القدر ما اذقهم الله بأسه. لان الله حكم عدل مقسط لا يظلم مثقال ذرة. ثم جاءت الثالثة - [01:02:20](#)

التي تنسف اه شبهتهم من قواعدها. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ هل اطلعتكم على كتابكم فوجدتم في اللوح انكم تشركون وتحرمون وتحلون ففعلتم ما فعلتم بناء على اطلاع مسبق - [01:02:42](#)

ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرسون. فليس للخلق على الله عز وجل حجة الا حجة واحدة. ما هي الحجة الرسالية رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فقط. لهذا قال ربنا عز وجل - [01:03:03](#)

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. فعليك يا طالب العلم ان تستيقظ وان تتبين وان تستجلي نستوضح فاعلم ان باب القدر باب محكم بحمد الله. بل هو سر الله في خلقه. وعليه تقوم حكمة الابتلاء - [01:03:25](#)

اتجعل المرء بين الخوف والرجاء؟ لان احدا لا يدري ما الى ما يصير. فلذلك قلبه معلق بين الخوف والرجاء اللذان هما مع المحبة سر العبودية. فلا عبودية الا بمحبة خوف ورجاء ولا يتم ذلك الا بالايمان بالقدر. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما القدر نظام التوحيد - [01:03:45](#)

القدر نظام التوحيد. فمن كذب بالقدر اه نقب توحيد او كما قال رحمه الله اه اذا نعود الى كلام الامام رحمه الله قال الايمان بالقدر خيره وشره طيب ها هنا ملحق وهو ما الذي يوصف بالخير والشر؟ القدر او المقدور - [01:04:09](#)

المقدور المقضي اما من حيث صدوره عن الله فهو خير كله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك وباعتبار ما يصدر عن الله عز وجل كله خير. واما بالنسبة للمقدور نفسه فيقال هذا خير وهذا شر. الصحة خير - [01:04:34](#)

هو المرض والشاب. الغنى خير والفقر شر. العز خير والذل شر. وهكذا. اما من حيث صدوره عن الله نظر الى الحكمة الانية او الحكمة الغائية فهو خير كله. اظربوا لذلك مثلا - [01:04:59](#)

خلق محمد صلى الله عليه وسلم وخلق ابليس. خلق محمد صلى الله عليه وسلم خير في حكمته الانية والغائية هاي المآلية. اما خلق ابليس فهو خير بالنظر الى حكمته الغائية. اما هو ابليس فانه رأس الشرور واصل الشرور. لكن - [01:05:17](#)

يترتب على خلق ابليس من المصالح والحكم ما لا يكون الا به. فلولا خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار. ولا ما وجدت التوبة والاستغفار. ولا وجد الامر بالمعروف وجهاد - [01:05:45](#)

قهر ولا ظهرت معاني اسماء الله الحسنى. فكل هذه المصالح ترتبت على خلق ابليس وان لم يكن خلق ابليس محبوبا مرضيا لله فان الله قد يقدر الشيء غير مرضي له كما قال ولا يرضى لعباده الكفر مع انه قال هو الذي خلقكم فمنكم - [01:06:05](#)

كافروا ومنكم مؤمن. فتبينوا هذا واعلموا الفرق بين القدر والمقدور. والقضاء والمقضي. فالقدر والقضاء حيث صدورهما من الله خير كله. واما المقدور والمقضي فاننا نقول هذا خير وهذا شر لهذا قال الامام رحمه الله الايمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالاحاديث

فيه والايمان بها لا يقال لم - [01:06:25](#)

ولا كيد اي والله لا يجوز ان تقابل النصوص بهذين السؤالين. لم؟ في الافعال. وكيف في الصفات لا يقال لما؟ يعني لما امر الله بان

تكون الظهر اربع ركعات والمغرب ثلاث والفجر اثنتين. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [01:06:53](#)

فلا يقال لما في الافعال ولا يقال كيف في الصفات. لا يقال كيف استواؤه كيف نزوله كيف مجيئه. كيف كذا وكذا كما قال الامام مالك رحمه الله لمن سأل عن كيفية الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول. وفي رواية الاستواء - [01:07:16](#)

او غير مجهول والكيف غير معقول انما هو التصديق والايامن بها. هذا الواجب علينا اذا جاءتنا النصوص ثابتة صحيحة ان لا نعترض عليها لا يقول قائل لا لا اقبل حتى - [01:07:39](#)

يجيزها عقلي. من فعل ذلك فقد امن بعقله ولم يؤمن بنبيه. اذا جعل ذلك مشروطا بعقله فقد امن بعقله ولم يؤمن بنبيه. وقد قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - [01:07:57](#)

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. طيب هب ان الانسان اشكل عليه والتبس عليه معنى نص من النصوص وهذا وارد. كما وقع للصحابه حينما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا - [01:08:15](#)

العمل قال ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك واحكم له فعليه الايمان به والتسليم له اي عليه ان يعلم وان يستيقن بان هذا مما تكفل الله تعالى به واحكمه - [01:08:35](#)

ليطمئن الى هذا اليقين وهذا الايمان. ولا يشغل نفسه بل يسلم ويتهم عقله. ويبرئ النص قال مثل مثل حديث الصادق المصدوق ما هو حديث الصادق المصدوق؟ حديث عبدالله بن مسعود لانه صدره بهذه الجملة. قال حدثني الصادق المصدوق. يعني رسول -

[01:08:57](#)

الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. كم صار؟ مئة وعشرين يوما. ثم يرسل اليه الملك. فينفخ فيه الروح - [01:09:21](#)

تؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد. القدر من اين يكتب ذلك؟ يستنسخه من اللوح المحفوظ الذي فيه مقادير كل شيء كما مر بنا ثم قال صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين -

[01:09:41](#)

بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب. يعني كتاب القدر فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب يعني كتاب القدر فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. فقد يتشوش الانسان من هذا يقول كيد اذا

- [01:10:08](#)

ربما الى اخره عليك بالتسليم عليك بالرضا عليك بالطمأنينة الى ان الله تعالى حكم عدل مقصر وان هذا الذي ليس الا باسبابه فهذا

الذي سبق عليه الكتاب وعمل بعمل اهل النار بعد ان كان ما بينه وبين ان يدخل الجنة الا ذراع انما عمل ما عمل - [01:10:33](#)

بحط ارادته وسبق اصراره. وعدم تقواه. مثال ذلك الرجل الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى غزواته فابلى بلاء حسنا حتى صار الصحابة يتعجبون من شدة بلاءه - [01:10:57](#)

وآآ صبره. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار. فعظم ذلك على الصحابة وانتدب احدهم قال والله لارين ما يصنع فتبعه فاصابته جراحات فضجر من جراحاته فوضع - [01:11:17](#)

السيف بين ثديين. ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره. اي انه قتل نفسه فعاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدقه ويخبره بما وقع من الرجل هذا الرجل وان لم نقل انه يعني خرج وكفر لكنه عمل عملا يوجب دخول النار بل والمكث فيها - [01:11:34](#)

امدا طويلة لانه عاجل بنفسه ومثال اخر قصة الاصيرب اصيب بني عبدالاشهل فانه كان على الشرك. فلما خرج المسلمون يوم احد وقع الايمان في قلبه ثم خرج يدركهم في احد فقاتل رحمه الله حتى قتل واثبتته الجراح فادركه احد الصحابة وهو يحدود -

[01:11:59](#)

بنفس فقال اوصين قد كنت كارها لهذا الامر. قال اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله ثم مات على ذلك - [01:12:26](#)

ما كان بينه وبين ان يدخل النار الا ذراع. فسبق عليه الكتاب فعمل بعمل اهل الجنة فدخلها. حتى كان ابو هريرة يلغز يقول ما الرجل دخل الجنة لم يركع لله ركعة. وعلى هذا قسط. اذا اذا جاءك شيء ينبو على سمعك وتستشكله فالجأ الى - [01:12:41](#)

كما هي طريقة الراسخين في العلم والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا لهذا قال ومثل ما كان مثله في القدر. يعني ربما مر بك احاديث مثل حديث الصادق المصدوق فلا تستشكل ذلك - [01:13:01](#)

واعلم انه قد احكم وبين وانما وقع عندك اه شيء من اه اه عدم الفهم وعدم الادراك فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ثم قال السلام عليكم ورحمة الله - [01:13:21](#)

نعم هذه الاحاديث آآ احاديث الرؤية المراد بها ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة عيانا بابصارهم وقد بلغت بحمد الله مبلغ التواتر. حتى انه روى حديثها اه ربما نحو من ثلاثين حديثا او - [01:13:46](#)

صحابية وقال آآ ابن حجر في ذكر آآ المتواتر مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واقترب ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذي بعض. فجعل احاديث الرؤيا من الاحاديث المتواترة. ومعتقد اهل السنة والجماعة - [01:14:15](#)

ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عيانا بابصارهم في موضعين في عرصات القيامة التي هي مواقف الحساب. وفي وبعد دخولهم الجنة. وقد دل على الرؤيا آيات الكتاب قول الله تعالى - [01:14:37](#)

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. والى ونظر اذا تعدت به الى فانها لا تعني الا معاينة بالابصار. لان النظر في لغة العرب تأتي على ثلاثة انحاء. مطلقة ومقيدة في ومقيدة بإبلاء - [01:14:55](#)

اذا جاءت مطلقة فهي بمعنى اه التأني والانتظار كما يقول الرجل انظرني آآ ونحو ذلك اذا جاءت مقيدة فانها تعني التبصر والاعتبار. كقولك نظرت في الامر. نظرت في المسألة وتأتي مقيدة بالآء فلا تحتل الا المعاينة بالابصار - [01:15:15](#)

كقول الله تعالى الى ربها ناظرة. ومن ادلة القرآن قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم اي الزيادة بالنظر الى وجه الله الكريم. وكذا قوله ولدينا - [01:15:44](#)

مزيد فسر المزيد بانه النظر الى وجه الله الكريم. ومن ادلة اهل السنة ما استنبطه الشافعي وغيره من قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون. كيف؟ قال لما حجب الفجار في - [01:16:02](#)

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. نظر هؤلاء في الرضا هذه ادلة القرآن واما ادلة السنة فكما سمعتم قد بلغت مبلغ التواتر ومن اصرحها قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون - [01:16:22](#)

في رؤيته. ما معنى لا تضامون؟ يعني لا يلحقكم ضيم ومذلة. او لا تضامون يعني لا تتزاحمون. فهذه احاديث خاطرة ما زال اهل السنة والجماعة يقرون بها ويسلمون بها. قال الشيخ وان نبت عن الاسماع. يعني نبا عن السمع يعني - [01:16:46](#)

استنكره السمع قد يكون بعض الناس ما الف هذا الشيء فينبو على سمعه وان نبع على سمعك وان نبت عن الاسماع واستوحش المستمع فانما عليه الايمان بها. والا يرد منها حرفا واحدا. ولماذا تنبو؟ ولماذا يستوحش؟ لانه ربما كان - [01:17:06](#)

بلوثة ما بفكرة سابقة القي في روعه شيء معين فعلى الانسان ان يكيف مزاج رضاه تبع لما جاء به من لا ينطق عن الهوى والا يرد منها حرفا واحدا. وغيرها من الاحاديث المأثورات عن الثقات - [01:17:26](#)

فاعلموا يا رعاكم الله ان اهل السنة والجماعة يثبتون الرؤيا. في موضعين وانكر الرؤية طوائف منهم المعتزلة والاباضية والزيدية والخوارج فان هؤلاء انكروا رؤية المؤمنين لربهم. واستدلوا بدليلين. بقول الله تعالى لموسى لن تراني - [01:17:49](#)

حينما قال ربي ارني انظر اليك بقول الله تعالى لا تدركه الابصار. واجاب اهل السنة بجواب سديد. فقالوا اما قول الله تعالى لموسى لن تراني اي لن تراني في الدنيا لانك لا لا تطيق ذلك. ولو كان سؤال موسى فاسدا لعاتبه الله كما عاتب نوح - [01:18:15](#)

كما قال ان ابني من اهلي قال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين. لكنهم ما عاتب موسى لما قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. وعلقه بامر ممكن فلو شاء الله لاقر الجبل -

فتعليقه بامر ممكن دليل على امكان رؤيته وايضا لا يلزم من نفي الرؤية. نعم. هذا هذا الجواب. ويقال ايضا ان لا لن لا تفيد النفي

المؤيد كما قال ابن مالك ومن رأى النفي بلا مؤيدا فقله اردد وسواه فاعبدا - [01:18:57](#)

واما قول الله تعالى لا تدركه الابصار. فقد اجابوا عنها بجوابين احدهما جواب عائشة رضي الله عنها اي لا تدركه في الدنيا والجواب

الثاني لا تدركه الابصار يعني لا تحيط به - [01:19:19](#)

ولا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤيا. فقد تقع رؤيا دون ان يقع ادراك. كما ننظر الى الجبل من بعيد. نراه لكن لا ندركه. لا نحيط به نرى

القمر في السماء نراه لكننا لا نحيط به وبتفاصيله وتضاعيفه. فلا يلزم من نفي الرؤيا نفي الادراك. بل قد تقع الرؤية - [01:19:34](#)

دون ان يقع ادراك. كما قال الله تعالى في قصة موسى وفرعون قال فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا.

فحصلت الرؤيا ولم يحصل ادراك نختم بهذه الجملة - [01:19:54](#)

والا يخاصم فان الكلام من اهل السنة نعم تأكيد لما تقدم في بيان منهج اهل السنة وهو الا يتخذ دينه عرضة للخصومات ويحيله الى

ساحة للمجادلات والمناكفات وكانما هو ظرب من التلذذ والمتعة العقلية. ما كان هذا من شأن السلف ولا يمكنون - [01:20:13](#)

المبتدعة من آآ الشغب واللفظ في هذه الامور الشريفة المحكمة القطعية. لهذا لا يستخدمون الخصومة في الدين ولا المناظرة. ولا

يتعلمون الجدل. يعني لا يتعلمون المنطق لاجل الجدل كما المتكلمون المقدمة والنتيجة والحج والبرهان وغير ذلك. كأنما هو يعني

فن يتلقى. فان دعوة - [01:20:55](#)

لم تقم على ذلك لهذا قال الشيخ رحمه الله ان الكلام في هذه الامور مكروه منهي عنه. والسلف اذا قالوا مكروه يقصدون بالكراهة

التحريب. لا صاحبه ومما يدل على يعني التحريم في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مرة على اصحابه وهم يتنازعون -

[01:21:25](#)

سعودة القدر هذا ينزع اية وهذا ينزع اية فكأنما فقا في وجهه حب الرمان من شدة الغضب. قال ابهذا امرتم ام بهذا اللابتوب تضربون

كتاب الله بعضه ببعض فنهاهم عن ذلك اشد النهي. وحتى لو قدر ان هذا المناظر والمجادل يعني - [01:21:47](#)

فانه لا يكون من اهل السنة. لماذا؟ لانه لم ينهج منهج اهل السنة. فليس منهج اهل السنة في تقرير العقائد هو منهج المتكلمين. منهج

المتكلمين في تقبيل العقائد هو العقل. ومنهج اهل السنة في تقرير العقائد هو النقل. فلذلك - [01:22:07](#)

كانوا يسمون اهل الحديث لانهم يعتمدون اصلا واساسا على الرواية. والاثار ثم يأتي العقل موافقا للنقل اما المتكلمون فقد نحوا الكتاب

والسنة جانبا وقالوا بل ثبت ذلك بالعقول ثم نستدعي النقود. فان وافقت العقول - [01:22:27](#)

فهي بمنزلة الشهود الزائدين على النصاب وان لم توافق اولناها او فوضناها. هذا معنى قول الشيخ حتى لو اصاب السنة فانه لا يكون

من اهل السنة. لماذا؟ لانه لم يسلك منهج اهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم ويؤمن بالاثار - [01:22:47](#)

وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. فهذا هو المجلس الثاني من مجالس التعليق على

رواية عبدوس ابن مالك العطار في اعتقاد الامام احمد بن حنبل في اصول السنة. وكان رحمه الله قد شرع في ذكر بعض اصول السنة

- [01:23:10](#)

تكلما عن عن مسألتين آآ فيما مضى وهما مسألة القدر ومسألة الرؤية ثم آآ انتقل الى مسألة ثالثة وهي مسألة القرآن فقال رحمه الله

رحم الله والقرآن كلام الله ليس بمخلوق. ولا يضر ان يقول ايس المخلوق - [01:23:37](#)

وليس منه شيء مخلوقا. واياك وما قال له غيره. ومن وقع فيه هذا وانما هو كلام الله عز وجل. نعم هذه مسألة كبيرة وعليها جرت

المحنة التي اشرنا الى ذكرها في - [01:24:07](#)

هذا الدرس وهي مسألة القرآن فان القرآن عند اهل السنة والجماعة كلام الله. منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود. تكلم الله تعالى به

حقيقة فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هكذا يعتقد اهل السنة والجماعة - [01:24:37](#)

اعيد تقرير عقيدتهم القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدا واليه يعود. تكلم الله به حقيقة فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب

محمد صلى الله عليه وسلم فاعظم واول اوصاف القرآن انه كلام الله. ما الدليل على ذلك؟ قال الله عز وجل وان احد من - [01:25:00](#)

استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. اذا ما الذي سنسمع هذا المستجير؟ سنسمعه القرآن وصدق ان القرآن كلام الله بنص كلام الله واعلموا يا رعاكم الله ان كلام الله تعالى اما ان يسمع منه مباشرة او ان يسمع منه او يسمع بالنقل - [01:25:29](#)

فاما السماع منه مباشرة فكما جرى لموسى الكليم عليه السلام فان الله سبحانه وتعالى قد كلمه كما قال قال تعالى وكلم الله موسى تكليما. وقال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه - [01:25:54](#)

كما ان الله تعالى كلم الابوين ادم وحواء مباشرة. فقال سبحانه وتعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. كما ان الله تعالى - [01:26:15](#)

علم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وفرض عليه الصلوات خمسين حتى صارت الى خمس ويكلم الله الناس يوم القيامة. يكلم عيسى فيقول انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله - [01:26:34](#)

وكذا يكلم الناس فهذا اللون من التكريم تكليم مباشر تسمعه الاذان بكلام حقيقي لا كلام المخلوقين ايضا قد يكون الكلام المضاف اليه سبحانه وتعالى يكون بواسطة بان ينقله الملك او ينقله النبي الى قومه - [01:26:54](#)

وهذا هو الذي تنطبق عليه الآية التي سبق ذكرها وهي قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله. فلا ريب ان ذلك المسموع يصدق عليه انه كلام الله. لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من - [01:27:17](#)

قاله مبلغا ومؤديا. فاذا قرأ قارئ القرآن وقيل ما هذا؟ قلنا هذا كلام الله. لا نقول هذا كلام عبد الباسط عبد الصمد او محمد صديق المنشاوي او فلان او فلان من القراء وانما نقول كلام الله تماما كما لو ان لو سعد - [01:27:37](#)

احد هذا المنبر وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات آت. فقليل خطبة من؟ هذه؟ لقلنا هذه خطبة قس ابن ساعدة الايادي لانه هو اول من تكلم بها فتنسب اليه. ولو انشدنا منشدا لخولة اطلال - [01:27:57](#)

ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد. فقال قائل شعر من هذا؟ لقلنا هذا شعر طرفة ابن العبد. ولم ننسبه الى هذا الذي انشدناه اذا فيصدق كلام الله على ما تكلم به سبحانه وتعالى مباشرة فقرر اسماع من شاء - [01:28:17](#)

من عباده من الملائكة او النبيين او سائر خلقه ويصدق على ما لو نقله ناقل آآ من كتابه فقرأه على غيره فيقال قد اسمعهم كلام الله كلام الله فلهذا نقول واخص اوصاف القرآن انه كلام الله. القرآن كلام الله. الجملة الثانية منزل غير مخلوق. لان الله - [01:28:37](#)

وصفه في التنزيل في كثير من الايات. فقال نزل به الروح الامين وقال انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة لو انزلنا هذا القرآن على جبل. وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك - [01:29:04](#)

وهكذا فالآيات على اه وصفه بالتنزيل كثيرة جدا وهي تدل على صدوره منه سبحانه وتدل على علوه لان النزول فانما يكون من اعلى الى اسفل. اذا هو منزل ايضا نقول غير مخلوق - [01:29:21](#)

غير مخلوق. لماذا؟ حتى ندفع دعوى المعتزلة الذين زعموا انه نعم هو كلام الله لكن اضافته الى الله اضافة مخلوق الى خالقه. كعبد الله وبيت الله وناقة الله وما اشبه. فزعموا ان هذه الاضافة - [01:29:39](#)

مخلوق الى خالقه اضافة تشريف لا انها اضافة صفة الى متصف بها. ونحن نقول كلا بل هي صفته. كما نقول علم الله وسمع الله. ونقول كلام لان المضاف الى الله عز وجل - [01:29:59](#)

احد نوعين اما ان يكون عينا مستقلة قائمة بذاتها يتصور ان تكون منفردة فهذه مخلوقة قطعاً كبيت الله وناقة الله وعبد الله واما ان يكون المضاف الى الله وصف لا يتصور ان يقوم منفردا بل لا بد ان يقوم بمن اتصف به فلا يمكن ان - [01:30:16](#)

سمع الله ووجه الله ويد الله وعلم الله وآآ نحو ذلك موجودا منفصلا عن الله لابد ان يكون قائما بمن اتصف به. فحينئذ يكون ذلك من باب اضافة الصفة الى الموصوف. وهذا هو مفرق الطريق بين اهل السنة - [01:30:41](#)

والمعتزلة. لهذا يقول اهل السنة كلام الله منزل غير مخلوق ويقولون ايضا فيما يقولون منه بدء. يعني ان الله تكلم منه ابتداء. فابتداء ابتداءه من الله. لا ان الله خلقه في غيره كما يدعون بل هو صادر منه خرج منه سبحانه - [01:31:01](#)

منه بدأ واليه يعود. قيل ان معنى واليه يعود. اما اليه يعود يعني اليه ينسب. كما يقال هذا الكتاب يعود لفلان وهذا المنزل يعود لفلان

واما ان يكون واليه يعود ما ورد في بعض الآثار من انه يسرى به. في اخر الزمان من الصدور ومن السطور - [01:31:26](#)
فلا يبقى على وجه الارض قرآن وذلك تكرمة من الله له حين يفجر العمل به والله اعلم تكلم الله به حقيقة. لا كما يدعيه المدعون انه
تكلم به مجازا من المتكلمين اه الكلابية والاشاعرة والماتوريدية - [01:31:47](#)

يجعلون كلام الله عز وجل هو المعنى النفساني. المعنى دون اللفظ. وحقيقة الكلام انما ما يطلق على مجموع الامرين لا يكون الكلام
كلما الا باجتماع المعنى واللفظ فقصره المتكلمون من الكلابية والاشاعرة والسالمية والماتوريدية على المعنى. فقالوا ان كلام الله -

[01:32:12](#)

القديم قائم في نفسه. اما الذي سمعه موسى من الشجرة واما الذي سمعه الابوان في الجنة واما الذي يسمعه عيسى يوم القيامة فهي
حروف والفاظ خلقها الله تعالى اما في الشجرة واما في جو الجنة تكون حكاية عن - [01:32:39](#)

المعنى القديم القائم في نفسه. هكذا تقولون كلابية او عبارة عن ذلك المعنى القديم القائم في نفسه. ووالله لو حلف حالف بين الركن
والمقام ان هذا الذي ادعوه ما خطر ببال الصحابة ولا دار بخلدهم ما حلت - [01:32:59](#)

من اين لكم هذا؟ من اين ابتدعتم هذه الدعوة؟ العرب الاقحاح الذين يعرفون مخارج اللغة واشتقاقاتها لا يفهمون الا ان الله تكلم به
وان الله سبحانه وتعالى اسمع كلامه موسى - [01:33:18](#)

من عند الشجرة وان الله خاطب الابوين في الجنة وقرعا كلامه سبحانه اه سمعهما وعلم ان الله يخاطبهما وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الظالمين. فهذا الذي يعرفه كل عربي قح ويعرفه - [01:33:35](#)

كل مؤمن واما هذا التكلف الذي صار اليه هؤلاء المتأخرون فانما هو بسبب المقدمات الفاسدة العقلية التي استصحبوها بسبب
المنطق اليوناني الاغريقي وافسدوا بها عقائد الامة فهذه الدعوة من ان كلام الله عز وجل هو المعنى دون اللفظ هذا كلام باطل لا

يعرفه الصحابة ولا التابعون - [01:33:57](#)

قد آ قال عمرو بن دينار رحمه الله قال كنا نقول والتابعون متوافرون ان القرآن كلام الله ونؤمن بما جاء به السنة من الصفات او كما
قال رحمه الله والمأثور عن السلف في هذا كثير - [01:34:30](#)

اذا تكلم الله به حقيقة بكلام حقيقي لا يشبه كلام المخلوقين. فكما ان سبحانه وتعالى ذاته لا تشبه الذوات فصفاته لا تشبه الصفات. لان
الصفات فرع عن الذات. فالقول في الصفات كالقول في الذات ومن صفاته الكلام. فكلامه - [01:34:48](#)

لا يشبه كلام المخلوقين. نقول اذا تكلم الله به حقيقة لا مجازا. فاوحاه الى جبريل فنزل على قلب محمد. كما قال الله تعالى نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين - [01:35:08](#)

فلهذا انقسم الناس حيال هذه المسألة الى مذاهب شتى نبه عليها الامام في كلامه. فلما قرر بان القرآن كلام الله وليس بمخلوق قال ولا
يضعف ان يقول ليس بمخلوق. اي لا يضعف السني السني ان يقول ليس بمخلوق - [01:35:28](#)

لانه ربما غلبه خوف او حياء فقال اقول فقط القرآن كلام الله واسكت عن ان اقول ليس بمخلوق. فقال الشيخ بل يقول ليس بمخلوق.
لماذا؟ لانه قام الداعي على ذلك - [01:35:49](#)

نعم لو لم توجد بدعة المعتزلة لكفانا ان نقول القرآن كلام الله. لكن لما ظهرت مقالة دائرة فاجرة تقول انه مخلوق احتجنا الى ان ننفي
ذلك وصار التردد عن قولها والتصريح بها ضعف - [01:36:07](#)

لهذا قال الشيخ ولا يضعف يعني لا يضعف السني ان يقول ليس بمخلوق. لانه صفته ولا يمكن ان تكون صفته مخلوقة فان كلام الله
ليس ببائن منه. وش معنى ليس بباء منه؟ ببائن منه يعني ليس بمنفصل عنه - [01:36:27](#)

مستقل عنك ما تدعي المعتزلة انه خلقه في غيره. بل كلامه قائم به وهو صفته فاذا كان صفته فلا يمكن ان يكون مخلوقا. ليس ببائن
منه وليس منه يعني من الله عز وجل - [01:36:47](#)

شيء مخلوقا. وبهذا جبه الامام احمد المعتزلة في مجالس المناظرة التي قامت بين يدي المعتصم والواثق بهذه الدلة القرآنية
فينقطعون بين يديه. كان يقول يا امير المؤمنين ائتوني بشيء من كتاب الله او - [01:37:04](#)

رسول الله اقول به فلا يملكون الا الكلام. ليس عندهما ثارة من علم. بينما كان الامام رحمه الله يحتج عليهم بناطق وصريح وصحيح السنة ثم انه نبه على مقالات غالطة في هذا المقام. فقال واياك ومناظرة من احدث فيه - [01:37:24](#) ومن قال باللفظ هؤلاء طائفة يقال لهم اللفظية طائفة متحذقة ارادت ان تتخذ طريقا بين طريق السنة المحضة وبين المعتزلة. وان تهجن المقالة بلغة رخوة ضعيفة. فقالوا آ لفظي بالقرآن مخلوق. لفظي بالقرآن مخلوق - [01:37:49](#) فعلم الامام رحمه الله ان هذه المقالة في هذا السياق بهذه المناسبة انما هي تعزيز لمقالة المعتزلة الجهمية الذين يقولون انه مخلوق لان قول لفظي بالقرآن مخلوق معروف ان كل ما يبدر من ابن ادم من حركات واقوال وغير ذلك - [01:38:17](#) مخلوق لا يحتاج الى تقليل. فلما خصصتم القرآن بذلك وقتلتم مخلوق. ان هذا يشير في الواقع الى امر وهو انكم تشيرون الى انه مخلوق فلماذا عد من قال هذه المقالة من اللفظية انه جهمي. فقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. ومن قال لفظي بالقرآن - [01:38:43](#)

غير مخلوق فهو مبتدع. لماذا؟ اما الجملة الاولى فقد بينا لكم السبب. ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فكأنما هو يوافق المعتزلة في قولهم القرآن مخلوق. بان يوهم بان اللفظ المقصود الملفوظ به وهو القرآن - [01:39:09](#) فكأنما قال القرآن مخلوق لكن لم قال الامام ومن قال لفظي بالقرآن ليس بمخلوق فهو مبتدع لان هذا لم يقل به السلف. لا حاجة ان يقال ذلك لا حاجة ان يقول للانسان آ لفظي بالقرآن غير مخلوق - [01:39:29](#) لانه معلوم ان كل ما يبدر من ابن ادم من افعال وتصرفات واقوال انه مخلوق قال الله تعالى والله قلقكم وما تعملون. فلما خصصت آ القرآن بذلك هذا لا وجه للتخصيص فيه. هذا توجيه ما قال في الامام احمد - [01:39:50](#) في الرد على اللفظية فتبين بهذا ان اللفظية زانعون عن الصراط وليسوا موافقين لاهل السنة بسبب مقالتهم هذه. ثم اشار الى فرقة اخرى وهم الواقفة. فقال ومن وقف فيه فقال لا ادري مخلوق او ليس بمخلوق - [01:40:10](#) وانما هو كلام الله فهذا صاحب بدعة. مثل مثل من قال هو مخلوق هؤلاء الواقفة قد يبدو لاول وهلة انهم سلكوا طريق الورع والتوقف وان فيقال لا توقف في هذا من - [01:40:34](#) المحكمات ارايت لو ان انسانا قال انا اتوقف في مسألة الملائكة هل هم موجودون او غير موجودين هل يقبل منه هذا التوقف؟ لا. يقال هذا من القطعيات المحكمات. فكذا القرآن لا يسعه ان يقول اتوقف. سبحان الله - [01:40:51](#) اه كيف تتوقف في امر هو من مفاصل الاعتقاد ومن محكمات الملة؟ القرآن كلام الله ثم تأتي انت تقول لا ادري مخلوق او نسيب بمخلوق؟ ارايت لو قيل لك ما تقول في علم الله - [01:41:10](#) مخلوقة وغير مخلوق. فقال لا ادري مخلوقا او او غير مخلوق لها لا حققنا عليه الكفر لهذا الواقفة كما جاء عن الشيخ شر من الجهمية او او كما اثر عنه - [01:41:26](#)

والله فاذا المذاهب الباطلة في هذا الباب اعني باب القرآن الكريم آ مذهب المعتزلة الذين قالوا القرآن مخلوق ومذهب اللفظية الذين قال قائلهم لفظي بالقرآن مخلوق. ومذهب الواقفة الذين يقول قائلهم لا ادري مخلوق او غير مخلوق. ويتصنع الورع في هذا الشيء. وايضا مذهب المتكلم - [01:41:44](#) يمين من الاشاعرة والكلابية والماوريدية الذين يحصرون الكلام بجزء مسماه فيعتبرون الكلام هو المعنى دون اللفظ. فهؤلاء ايضا ضلوا سواء السبيل وقالوا ان الحروف والاصوات عبارة عن كلام الله او حكاية عن كلام الله. فيقال لهم بل القرآن كلام الله الفاظه - [01:42:14](#)

معانيه لا المعاني دون الالفاظ ولا الفاظ دون المعاني القرآن كلام الله لفظه وحرفه ومعناه كله من عند الله عز وجل. ولا يجوز آ قصر الكلام على جزء مسماه وغاية ما عند هؤلاء الذين قصروا الكلام على المعنى - [01:42:42](#) بيت يستدلون به للاختلاف النصراني. يقول فيه ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا فيا سبحان الله هل تعارض الايات المحكمات والاحاديث الصحاح ببيت قيل ان مصنوع لا يثبت حتى ولا للاخطر. وحتى على فرض ثبوته فان الاختلاف انما اراد

بذلك بقولهن الكلام لفي الفؤاد - [01:43:03](#)

يعني ان الانسان قبل ان ينطق الكلام يزوره في نفسه ويهيئه ثم يلفظ به فيكون كلاما هذا غاية ما في الامر ولو فرضنا انه قصد المعنى الذي ذهبتم اليه فليس بحجة علينا. سيما وهو نصراني والنصارى عندهم معضلة في مسألة - [01:43:33](#) لهذا قالوا ان عيسى كلمة الله ظنوا ان ذلك يعني انه جزء من الله والحق ان معنى ان عيسى عليه السلام كلمة الله يعني انه مخلوق بكلمة الله. كن ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - [01:43:53](#)

من تراب ثم قال له كن فيكون. هذا معنى انه كلمة الله. لا انه جزء وبعض من الله كما تظن النصارى فكيف يسار الى الاخبل النصراني ويدعى القرآن الرباني. هذا من العجب - [01:44:09](#)

اذا هذا هو الواجب في هذا الباب العظيم. ان نعتقد ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود تكلم الله به حقيقة لا مجازا فإوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. وانه وان - [01:44:28](#) حفظ في الصدور وكتب في المصاحف وتلي في المحاريب وسجل في المسجلات وآ غير ذلك لا يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله حقيقة الحفظ او التلاوة تلاوة القارئ والمتنو كلام الله. والكتابة - [01:44:49](#)

كتابة آ الكاتب والمكتوب كلام الله والحفظ حفظ الطالب او حفظ الحافظ. والمحفوظ كلام الله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم بل هو اي القرآن وعلى هذا القسم التسجيل فعل الانسان فعل المسجل - [01:45:15](#)

والمسجل كلام الله. فهذا يتبين الفرق بين المقامين ويزول الاشكال في هذا الامر. اه لو قال قائل اه هل يجوز ان يقال لفظي بالقرآن مخلوق؟ فيقال كما سمعتم ان الامام احمد قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق - [01:45:40](#) فهو جهمي. ثم يقال على سبيل الاستفصال ماذا تقصد بقولك لفظي ان اردت باللفظ التلفظ فنعم التلفظ فعل العبد لانه حركة الشفتين واللسان واللهوات فهذا لا ريب انه مخلوق وان كنت تقصد باللفظ الملفوظ فالمفروض كلام الله - [01:46:04](#)

ليس بمخلوق وبهذا يرتفع الاشكال عن الاشتباه الذي وقع بين الامام البخاري رحمه الله وبين من اه نكفوه في هذا وآ رموه بمقالة آ اللفظية. فالامام البخاري لا يختلف كلامه عن كلام الامام احمد - [01:46:30](#)

في هذا سوى ان البخاري فصل وبين ما اجمل الامام احمد ليس الا. وان كان قد شغب عليه بعض اهل السنة عفا الله عنهم اا ابتلي في ذلك رحمه الله وانما اراد التحقيق رحمه الله والحق ما ذهب اليه وهو غير معارض لكلام احمد - [01:46:52](#)

الله جميعا. ثم قال والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث وان النبي صلى الله عليه وسلم قد عرف انها مأثومة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح قد رواه كتابة حكيمة عن ابن عباس - [01:47:12](#)

رواه علي ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم نعم قد تقدم الكلام على مسألة الرؤية اي رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة واعاد ذكرها ها هنا تكون كالتقدمة للمسألة التي - [01:47:35](#)

بعدها واثار الى المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحاح. وذكرنا لكم آ بعضها. وايضا حديث ابي سعيد وابي هريرة حديث الشفاعة الطويل. فان فيه التصريح برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة على الصورة التي يعرفونها - [01:48:05](#)

اه هو حديث في اه الصحيحين اه معروف ومشهور. لكنه انتقل بعد ذلك الى مسألة اختلف فيها اهل السنة وهي من المسائل القلالي التي يختلف فيها اهل السنة وهي هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه بعيني رأسه؟ ام - [01:48:25](#)

بعين فؤاده ظاهر كلام احمد ها هنا كما ترون ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه. وهذا احد القولين عند اهل السنة وهو مروي عن ابن عباس كما سمعتم فيما آ قرأ انفا - [01:48:45](#)

والقول الثاني وهو الراجح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعيني رأسه وحينما سأله ابو ذر رضي الله عنه قال رأيت آ رأيت الله قال نور انا اراه ان للاستبعاد نور انا اراه. وفي لفظ رأيت نورا - [01:49:03](#)

وذلك انه رأى الحجاب فقد جاء في الحديث حجاب النور لو كشف لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب الذي هو النور ولم ير ربه - [01:49:23](#)

ولما سأل مسروق عائشة رضي الله عنها هل رأى محمد ربه؟ قالت لقد قلت قولاً قفله شعر رأسي من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا. ثم قال المصنف رحمه الله - [01:49:41](#)

والايمان به نعم الايمان بالميزان جزء من الايمان باليوم الآخر لانه مما جريات الكبرى. قال الله تعالى ونضع موازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا. والموازين جمع ميزان وهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان لكن على صفة لا نعلمها. لا كما تقوله المعتزلة انه كناية عن العدل - [01:50:02](#)

بل هو ميزان حقيقي. وقد دل على انه حقيقي حديث البطاقة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ينادى برجل من امتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق. فينشر له تسعة وتسعون سجلا. يعني من المعاصي. حتى يظن ان - [01:50:42](#)
انه قد هالك. فيقال ان لك عندنا شيئا. انك لا تظلم. فتبرز له بطاقة. فاذا مكتوب فيها لا اله الا الله اقول وما عسى ان تصنع هذه البطاقة بجنب تلك السجلات؟ قال صلى الله عليه وسلم فوضعت السجلات في كفة لاحظ - [01:51:02](#)
ووضعت البطاقة في كفة. قال فتقلت البطاقة وطاشت السجلات فهذا يدل على انه ميزان حقيقي ومن يوزن فيه توزن صحائف الاعمال كما سمعتم في حديث البطاقة ويوزن العامل نفسه. كما قال الشيخ يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة. يعني الكافر - [01:51:22](#)

اه يؤتى بالرجل العظيم الكبير يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة بينما آ قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود لما صعد يصلح شيئا في المسجد فانكشفت سقاء كأنه ما قصبتان. كان دقيقا رحمه الله - [01:51:49](#)
فجعل الصحابة يتعجبون ويضحكون من دقة ساقيه. قال تعجبون من دقة ساقيه؟ والله لهما في ميزان الله اثقل من جبل احد اللهم ارضى عنه. فهذا يدل على ان العامل يوزن - [01:52:07](#)

ايضا توزن الاعمال كما قال الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. اذا جميع هذه الاشياء لكن العبرة بوزن الاعمال. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا - [01:52:22](#)
انفسهم في جهنم خالدين. اذا يجب الايمان بالميزان والتصديق به والاعراض عن رد ذلك وهم المعتزلة وترك مجاهدة اي والله يا اخوة. هؤلاء الذين ينكرون الاثار والاحاديث الصحاح لا حيلة بهم. لانهم - [01:52:42](#)

قوم لا يعظمون النصوص ولا يؤمنون من مضيعة الوقت ان يهدر الانسان وقته وجهده في مجادلتهم. يقال يا سبحان الله هذا كلام الله وهذا كلام رسوله. انت اعلم بالله ام اعلم من رسول الله - [01:53:02](#)

انت اصدق من الله قليلا ام من رسول الله حديثا؟ انت انصح للامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقول ليس المراد بكذا كذا المراد كذا وكذا. الا تستحي؟ الا ترعوي - [01:53:22](#)

ما اجرأك لكن القوم لما ضعف في قلوبهم تعظيم النصوص تجرأوا عليها ولو عظموا النصوص لاحترموها وعلموا انها صادرة من لدن حكيم عليهم. كتاب احكمت آياته ثم وقال عن نبيه لا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وقال مبينا عصمته. وما ارسلنا من قبلك من - [01:53:38](#)

من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته. فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته. والله عليم حكيم اه ثم قال نعم قد ثبت ذلك في الحديث الصحيح - [01:54:06](#)

ان ان ما منكم من احد الا سيخلو به ربه ليس بينه وبينه ترجمان. فينظر آ ايمن منه فلا يرى الا عمله وينظر اشأم منه فلا يرى الا عمله. وينظر امامه يعني ليس امامه الا النار. فهذا - [01:54:30](#)

يشعر بان آ كل مؤمن سوف يخلو به ربه عز وجل يوم القيامة ويكلمه ويحاسبه آ واما ما ورد في الايات آ من ان الله تعالى يقول ولا يكلمهم يوم القيامة اي الكافرين. وورد انه - [01:54:50](#)

قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. فهذا لان يوم القيامة يوم طويل. ففي مواقف بيكتهم يزجرهم وفي مواقف لا يكلمهم ويهمهم. فينبغي للانسان ان يفهم الايات على وجهها ولا يظن بينها تعارضا - [01:55:09](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم بل انها بلغت مبلغ التواتر كما انشدناكم ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذي بعض. والحوض في اصل اللغة معناه مجمع الماء. ومعناه مجمع الماء. واما في المقصود - [01:55:29](#)

به شرعا فهو الحوض المورد الذي آآ جعله الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في عرصات القيامة يعني في مواقف الحساب يصب فيه ميزابان من نهر الكوثر طوله شهر وعرضه شهر. يعني كل زاوية من زواياه مسيرة شهر وهذا يعني يشعر بانه مستديم. وان قطره مسيرة - [01:56:00](#)

وان اه طعمه احلى من العسل وريحه اطيب من المسك. وماؤه ابيض من اللبن وعدد انيته او كيزانه عدد نجوم السماء. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا فرطكم على الحوض يوم القيامة وفرطوا القوم هو متقدم - [01:56:24](#)

الى مورد الماء. ومن خصائص هذا الحوض ان من شرب منه لم يظمأ بعده ابدا. من شرب شربة واحدة جعلنا الله واياكم اياكم منهم وذلك ان الناس اذا بعثوا يوم القيامة يبعثون عطاشى تدنو الشمس منهم قدر ميل او ميلين حتى ان العرق ليسخ - [01:56:44](#)

الارض سبعين ذراعا ويطفو فمهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم من يبلغ ثدييه ومنهم من يبلغ ترقوته ومنهم من يلجمه الجامع. فما اشد حاجتهم الى تلك الشربة؟ ولا يذاذ - [01:57:04](#)

او ويزاد عن الشرب من احدث لقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليدادن رجال او اقوام من امتي فاقول صيحابي وصيحابي يعني ان هؤلاء من امتي قال انك لا تدري ما ما احدثوا بعدك - [01:57:23](#)

وهذا دليل على ان المبتدع لا حظ له من حوض النبي صلى الله عليه وسلم اه فهذه صفته نسأل الله تعالى ان يسقينا من اه حوض نبيه صلى الله عليه وسلم يجب التصديق بالاخبار الواردة به - [01:57:40](#)

وقد بلغت كما اسلفنا مبلغ التواتر. ثم قال ثم قال رحمه الله والايमान بعذاب القبر وان هذه الامة نعم هذا من الايمان بالغيب. وهو مندرج في الايمان باليوم الآخر. فان الايمان باليوم الآخر لا يتم الا بالايمان باربعة امور - [01:57:58](#)

الامر الاول هو الايمان بما يكون في القبر والذي يكون في القبر شيئا فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه فاما فتنة القبر فالمراد بها سؤال الملكين للمقبور عن ثلاث مسائل عن ربه وعن دينه وعن نبيه - [01:58:28](#)

ثم بعد ذلك نعيم او عداء فقد ثبت في الصحيح في صحيح مسلم وغيره انه اذا وضع الانسان في قبره اتاه ملكان فيقولان له من ربك ومن نبي وما دينك؟ ومن نبيك؟ فاما المؤمن فيقول ربي الله. والاسلام ديني ونبيي محمد. واما الشاك او المرتاب فيقول ها - [01:58:51](#)

ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. فيضرب بمرزمة من حديد. فيصيح صيحة يسمعه كل شيء الا الثقلات ولو سمعها الثقلان لصعقوا فهذا ثابت في الصحيح. وفي حديث البراء بن مالك وهو ليس في احد الصحيحين. آآ مزيد بيان وتفصيل - [01:59:16](#)

تام تلقته الامة بالقبول فيه بيان ما يجري للانسان في قبره من مسائلة ونعيم او عذاب فلا بد من الايمان بعذاب القبر ونعيمه. ومما يدل من كتاب الله تعالى على ثبوت عذاب القبر الذي ينكره بعض آآ - [01:59:42](#)

المتهوك بعض المتهوكين قول الله تعالى عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. اذا قبل دخولهم يوم القيامة بعد قيام الساعة اشد العذاب. ماذا - [02:00:02](#)

ما يجري لهم عرض على النار واي عذاب هذا ومن الدالة على ذلك ايضا اه قول الله تعالى ولو ترى ابي توفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم هذا يكون عند - [02:00:22](#)

الروح وكذلك ايضا دلت السنة في احاديث كثيرة على اه اثبات عذاب القبر. ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما في حائط من حوائط الانصار على بغلة الله ومعه بعض اصحابه يمشون - [02:00:37](#)

فحاجت به بغلته حتى كادت ان تلقيه. اضطربت يعني البغلة. فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم واذا بستة او خمسة او اربعة اقبر فقال من يعرف اصحاب هذه القبور؟ ذكروا اناسا ماتوا في الجاهلية - [02:00:58](#)

قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصوات اهل القبور ما اسمع لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصوات اهل

القبور ما اسمع يعني ان البغلة اضطربت وتحركت بسبب ما سمعته من اصوات هؤلاء المعذبين. ثم انصرف الى اصحابه. فقال تعوذوا -

[02:01:16](#)

بالله من عذاب القبر. قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من عذاب النار. قالوا نعوذ بالله من عذاب النار. قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر وما بطن. قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال. قالوا نعوذ بالله

[02:01:41](#) - من فتنة المسيح

فهكذا ينبغي للمؤمن ان يكثر الاستعاذة من هذه الاربعة وجاء ايضا في الحديث آآ ان الانسان في يختم صلاته بالتعوذ بالله من اربع.

اعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر. ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال. فعجبا - [02:02:01](#)

قوم ينكرون عذاب القبر ونعيمه. وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله او من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. يعني ما هو امر شاق عليهما. بلى انه لكبير يعني هو -

[02:02:21](#)

في نفسه كبير عند الله. اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة عياذا بالله يعني احدهما متلوث باطنيا

والآخر متلوث ظاهريا. ثم اخذ جريدة فشققها نصفين - [02:02:43](#)

على كل قبر شقا وقال ارجو ان يخفف عنهما ما لم تبيسا. فهذا دليل على ثبوت عذاب القبر. ولهذا فان نقول ان عذاب القبر نوعان دائم

ومنقطع فالدائم هو الذي يكون في حق الكفار. المشركين فانه لا ينقطع حتى تقوم الساعة - [02:03:01](#)

واما واما المنقطع فهو في حق بعض عصاة الموحدين. الذين التاثوا بشيء من الكبائر كالنميمة وعدم الاستبراء من البول او غير ذلك

فانهم يعذبون بسبب كبيرتهم تلك. ثم ينقطع ذلك اما بدعوة سالحة من ولد - [02:03:22](#)

صالح او قريب او اه عمل صالح اجره كحفر بئر او اه وقف مصحف او اي صدقة جارية او برحمة ارحم الراحمين ثم ان هذا العذاب

الذي يكون في القبر يغنيهم عن عذاب النار - [02:03:42](#)

لكنه ثابت وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اه وتلميذه ابن القيم ان المسلمين في بلاد الشام وغيرها كانوا اذا اصاب دوابهم

او خيولهم شيء يقال له المغل. يعني تمسك الدابة او البهيمة ما في جوفها لا تخرجه - [02:04:01](#)

فيذهبون بها الى قبور النصرانية والدروس واليهود والنصارى. فما هو الا ان تسمع اصوات المعذبين حتى تهر ما في بطونها يعني

يجعلوا ذلك وسيلة علاجها. وحدثني بعض طلابنا من آآ جمهوريات واسط اسيا لان - [02:04:26](#)

الناس لا يزالون الى يومنا هذا يفعلون هذا في بلدانهم. نعم ثم قال رحمه الله نعم آآ وقد ورد في هذه القطعة تسمية الملكين بمنكر

ونكير. قد ورد حديث حسنه بعض اهل العلم انه يأتيه - [02:04:47](#)

ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر للآخر النكير حسنه الامام الالباني رحمه الله نعم. رحمه الله النبي صلى الله عليه وسلم

كيف شاء الله وكما شاء انما هو الامام به والتشريف به. نعم هذا ايضا من الامور التي يجب الايمان بها وهو - [02:05:04](#)

الايمان بشفاعه النبي صلى الله عليه وسلم رزقنا الله شفاعته. واصل الشفاعه مأخوذة من الشفع. والشفع ضد الوتر. الشفع الزوج هو

الوتر مع الفرض وانما سميت الشفاعه الشفاعه لان الشافع انضم الى المشفوع له فبعد ان كان فردا صار شفعا زوجا هذا - [02:05:37](#)

تسمية الشفاعه. واما معناها اصطلاحا فاقرب معنى لها ما نسميه الان الواسطة الواسطة هي الشفاعه قال الله تعالى من يشفع شفاعه

حسنة يكن له نصيب منها. ومن يشفع شفاعه سيئة - [02:06:02](#)

يكن له كفل منها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا. آآ انما المقصود بشفاعه النبي صلى الله عليه وسلم اه شفاعته

صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر. لكن - [02:06:19](#)

هي اعم من ذلك. لنبينا صلى الله عليه وسلم ثلاث شفاعات خاصة لا يشاركه فيها احد. فاعظمها الشفاعه العظمى التي هي المقام

المحمود الذي قال الله عنه ومن الليل فتهد به نافله لك عسى ان يبعثك ربك - [02:06:36](#)

مقاما محمودا وهي الشفاعه لاهل الموقف ان يقضى بينهم. فان الناس يطول بهم المقام يوم القيامة فيذهبون الى ادم ثم يحيلهم الى

نوح ونوح يحيلهم الى ابراهيم. و ابراهيم الى موسى وموسى الى عيسى. وعيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [02:06:57](#) كل واحد منهم يستحي من الله ان يشفع سوى عيسى يذكر ذنبا اصابه فاذا الة النوبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم قال انا له انا لها. قال فاتي فاسجد تحت العرش. ويفتح - [02:07:17](#)

بمحامد لا احسنها الان. ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فاقول يا ربي امتي في امتي سيكون اول من يقضى بينهم يوم القيامة امة محمد ولهذا قال نحن الآخرون الاولون يوم القيامة. اما الشفاعة الثانية فهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الجنة ان يدخلوا الجنة - [02:07:33](#)

فلا يمكن لاهل الجنة ان يدخل الجنة الا بشفاعته. فقد قال في الحديث اتي باب الجنة فاستفتح. فيقول الخازن من فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك. واما الشفاعة الثالثة الخاصة فهي شفاعته لعمه - [02:08:00](#)

ابي طالب الذي مات على الشرك لكنها ليست شفاعة كاملة. وانما ان يخفف عنه العذاب فقد سأله عمه العباس فقال يا رسول الله ان عمك ابا طالب كان يحوطك في مكة ويدفع عنك فهل نفعته بشيء - [02:08:20](#)

قال وجدته في الدرك الاسفل من النار. فاخرجته الى دحضاح من نار تحت قدميه نعلان يغلي منهما دماغه وانه لا يظن انه اشد اهل النار عذابا وانه لاخفهم عذابا هذه شفاعات خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم. واما الشفاعات العامة فمنها شفاعته صلى الله عليه وسلم - [02:08:40](#)

فيمن استحق النار من عصاة الموحدين الا يدخلها وشفاعته فيمن دخل النار من عصاة الموحدين ان يخرج منها وشفاعته في رفع درجات بعض اهل الجنة وشفاعته لمن تساوت حسناته وسيئاته ان يدخلوا الجنة وشفاعته في رفع - [02:09:07](#)

في درجات بعض اهل الجنة فهذه الخمس الاخيرة يشترك فيها معه النبيون والصالحون والصديقون والشهداء. حتى ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته والفرط يشفع لوالديه. هذه شفاعات مشتركة. كارد في هذه القطعة اه رحمه الله ان ان يثبت الشفاعة التي تنكرها - [02:09:30](#)

الوعيدية. والوعيدية هم الخوارج والمعتزلة. فانه بناء على اصلهم الفاسد في انفاذ الوعيد من اصول القول بانفاذ الوعيد وان كل من توعده الله فلا بد ان يمضي فيه وعيدا وينكرون بناء على ذلك الشفاعة. لكن الشفاعة ثبتت باحاديث صحاح باسانيد جيا لا يختلف عليها اهل - [02:09:55](#)

في الصحيحين والسنن والمسانيد جميع كتب السنة يقول والايما بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وبقوم يخرجون من النار باب بعدما احترقوا وصاروا فحما. هؤلاء يقال لهم الجهنميون. قوم قد - [02:10:22](#)

اتوحشوا يخرجون من النار ضبائر ضبائر جماعات جماعات فيلقون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة. قال الامام فيؤمر بهم الى نهر على باب الجنة ما جاء الاثر كيف شاء الله؟ فينبئون كما تنبت الحدة في حميل السيل. يعني ينشئهم الله خلقا جديدا. آ - [02:10:42](#) فكل ما ورد في هذا يجب الايمان به والتصديق وهذا قد انكرته المعتزلة والخوارج بناء على اصلهم الفاسد بتكثيف لمرتكب الكبيرة والقول بانفاذ الوعيد. واثبته اهل السنة والجماعة في حق عصاة الموحدين. اما المشرك فما - [02:11:06](#)

شفاعة الشافعين. كما قال ربنا عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ثم قال والاحاديث التي جاءت في نعم آا المسيح الدجال وما سيذكره الشيخ - [02:11:26](#)

بعده من شأن عيسى ابن مريم آا عليه السلام هذا من نزول عيسى ابن مريم هذا من اشراط الساعة واعلموا ان الله تعالى قد جعل بين يدي الساعة علامات تسمى اشراطا. فمنها اشراط كبرى عشرة. ومنها اشراط - [02:11:47](#)

صورة كل ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه كائن بين يدي الساعة فهو من اشراط الساعة. وعلاماتها فكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكونوا كذا وكذا. او قال ان من بين يدي الساعة كذا وكذا. فهي من اشراط الساعة - [02:12:05](#)

ومن علامات النبوة قال الله تعالى فهل ينتظرون الا الساعة؟ فهل ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم فقد جاء اشراطها اي علاماتها. فمن ذلك المسيح الدجال الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم - [02:12:26](#)

ما خلق بين خلق ادم الى قيام الساعة اعظم من المسيح الدجال وهذا المسيح الدجال انما سمي مسيحيا لان احدي عينيه ممسوحة كانها عنبه طافئة يعني كما يكون عنقود متناسقا وتند منه اه حبة منها طافئة - [02:12:47](#)

اه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة جمعها الامام مسلم اه في صحيحه في صفته وزمن خروجه يطول ثم قاموا بذكرها. فهو خارج بين يدي الساعة ومكتوب بين عينيه كافر كما جاء في السنن يقرأها كل مؤمن - [02:13:10](#)

وغير كاتب ليكون علامة الاتقاء لانه يأتي بفتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر ويأمر الارض فتنبث ويمر فيقول اخرجي كنوزك تخرج كنوزها تتبعه كياعسيب النحل. شيء عجيب مبهر ويفلق الرجل طلقة عين ويعيده كما كان. فينبهر الناس ويظنون انه الله. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وانه اعور وان - [02:13:30](#)

ليس باعور وقال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا. اذا هذا الدجال على اسمه من الدجل والزيت. وقال من سمع بالدجال فليأمن عنه ومن لقيه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف - [02:14:00](#)

في يعني اخبار يقول ذكرها اه ويكون اه مكته في الارض اربعين يومك سنة ويوم كشر ويومك اسبوع وسائر ايامه كايامكم. واه لا مدينة الا دخلها الا مكة والمدينة فانهما محروستان بالملائكة. ثم تكون اخر وجهة يتجه لها دمشق - [02:14:15](#)

وفي ذلك الموضع يكون قد اجتمع المؤمنون تحت امرة المهدي اه في اخر الزمان قد سووا صفوفهم للصلاة. فبينما هم يهيمون بالصلاة واذا بعيسى ابن مريم عليه السلام ينزل واضعا يديه - [02:14:41](#)

بين على ملكين عليه مهرودتين يعني ثوبين اه يتقاطر مثل الجمان من رأسه. ان طأطأ رأسه تقاطر وان رفعه تحدر فينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق فيقدمونه للصلاة فيقول ائمتكم منكم تكرمة الله لهذه الامة. ثم انه ثمان مسيح الهدى - [02:15:00](#)

اقتلوا مسيح الضلالة باب لد. ويرى اصحابه اثر دمه في حربته لانه يذوب كما يذوب الملح ويرى اثر آ دم دمه دم الدجال في حربته. في احاديث يطول ذكرها انما اشار الشيخ رحمه الله اليه - [02:15:27](#)

كاشارة وان هذا من مسائل الايمان التي يجب التصديق بها اه مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ثم انتقل الى موضوع اخر فقال من ترك الصلاة وليس من - [02:15:46](#)

نعم هذه المسألة هي مسألة الايمان والايمان يجزي الحديث عنه على صعيدين اما على سبيل اركان الايمان واصوله وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فهذا - [02:16:15](#)

فهذا بيان للمؤمن به واما ان يكون الحديث عن الايمان عن حقيقته يعني ما حقيقة الايمان؟ وما ماهيته؟ وما حده وتعريفه؟ وهو المقصود ها هنا فبين الشيخ رحمه الله ان للايمان حقيقة مركبة من قول وعمل. فقال والايمان قول وعمل يزيد وينقص. هذا - [02:16:37](#)

اهل السنة ان الايمان قول وعمل. ليس قولاً فقط ولا عملاً فقط بل مجموع الامرين. لا يكون الايمان الا باجتماعهما وتفصيل هذه الجملة كما قال شيخ الاسلام في الواسطية ومن اصول اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل قول - [02:17:03](#)

القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب تصديقه ويقينه وعمل القلب ارادته وحركته كالمحبة والخوف والرجع. وقول اللسان هو الاستعلان بالشهادتين وعمل اللسان ما يلهج به اللسان من الكلم الطيب - [02:17:23](#)

كالتسبيح والتحميد والتهليل والذكر والتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعمل الجوارح ما تتحرك به الاعضاء من قيام وقعود وركوع وسجود وطواف وسعي واماطة الاذى عن الطريق فهذه هذا هو مفهوم الايمان عند اهل السنة والجماعة يشمل جميع خصال الدين. الايمان قول وعمل - [02:17:46](#)

وقد دل على ذلك اين واحاديث تأملوا مثلاً قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هذا عمل قلب. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً. هذا دليل على زيادة الايمان ونقصانه. وعلى ربهم يتوكلون التوكل - [02:18:13](#)

كل عمل قلب الذين يقيمون الصلاة وهذا عمل جوارح وقول لسان لان الصلاة اقوال وافعال ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. وقال في آية اخرى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم - [02:18:33](#)

في سبيل الله اولئك هم الصادقون. والجهاد عمل. وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. اذا الدين والايمان لابد ان يتضمن - [02:18:53](#)

كان عملا فهذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة. فاعلاها قول لا اله الا الله. وهذا يشمل اعتقاد القلب ونطق اللسان. وادناها اماطة الاذى عن الطريق. هذا عمل جوارح - [02:19:09](#)

والحياء شعبة من الايمان وهذا عمل القلب ارأيتم؟ وقال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم فسمى الصلاة ايمانا هذه الدالة وغيرها كثير يدل على ما اشرنا اليه من ان حقيقة الايمان حقيقة مركبة من القول والعمل - [02:19:28](#)

وقد خالف اهل السنة في ذلك فريقا. المرجئة الذين اخرجوا العمل عن مسمى الايمان والمرجئة طبقات. فاشدهم ارجاء هم الجهمية. الذين قالوا الامام معرفة القلب ثم يليهم الكرامية. الذين قالوا الايمان هو نطق اللسان - [02:19:52](#)

وكلا القولين ساقط مجرد تصويره كاف لاسقاطه. فيا سبحان الله كيف يكون الايمان هو مجرد المعرفة؟ فرعون يعرف ابليس يعرف اليهود والنصارى يعرفون مشركو العرب يعرفون. وما حقن ذلك دماءهم ولا ادخلهم في عقد الايمان - [02:20:11](#)

واما قول الكرامية فواضح آآ تهافتة فانهم زعموا ان الايمان نطق اللسان والله تعالى يقول اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. اما الفريق الثالث من - [02:20:34](#)

مرجئة فهم مرجئة الفقهاء. اصحاب حماد بن ابي سليمان وابي حنيفة رحمهم الله. والخلاف معهم يسير فانهم قالوا الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان. اما عمل الاركان فهو لازم له وثمره. وليس داخلا في - [02:20:54](#)

وتعريفه فخالفوا اهل السنة في هذا لكن الخلاف معهم لفظي في اكثره ومعنوي في بعضه وذلك ان هؤلاء اعني آآ مرجعة الفقهاء اصحاب ابي حنيفة يعتقدون ان لله على عباده ان يطيعوه وان يمثلوا امره وان يجتنبوا نهيه. ويعتقدون ان ان المطيع محمود في - [02:21:13](#)

مثاب في الآخرة وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة. ويقولون بالكفارة والتعزيرات ووجوب الكفارات. ويوافقون اهل السنة ان مرتكب الكبيرة لا يخرجوا عن حد الايمان ويوافقون اهل السنة في هذه الاشياء - [02:21:43](#)

فلهذا قال من قال ان الخلاف معهم خلاف لفظي. لكن الواقع ان منه ما هو لفظي ومنه ما هو معنوي. فانهم لا يقولون بزيادة الايمان ونقصانه ولا يستثنون في الايمان. آآ ولا يجعلون الكفر الا كفر الجحود والاستحلال. في فروقات اخرى. لكن الخلاف - [02:22:07](#)

معهم ايسر بكثير. اما الفريق الثاني فهم الوعيدية الوعيدية الذين يقولون كما يقول اهل السنة الايمان قول وعمل. لكنهم يفسدون ذلك بقولهم ان من ارتكب كبيرة بان فعل كبيرة اخوتنا وترك واجبا هدم ايمانه بالكلية - [02:22:27](#)

فعندهم ان من زنا من سرق من اغتاب من نم فانه يكفر ويخرج عن الايمان. تأمل الخوارج فيقولون خرج من الايمان ودخل في الكفر. الى ان الانسان اما ان يكون مؤمنا او كافرا. واما واما المعتزلة فيقولون خرج من - [02:22:51](#)

من الايمان ولم يدخل في الكفر. فاين يكون؟ قالوا في منزلة بين منزلتين. لا مؤمن ولا كافر. ولم يسبقوا الى هذا القول فهذه هي مسألة الايمان التي اشار اليها الشيخ بقوله والايمان قولنا وعمل يزيد وينقص وفي القرآن الكريم - [02:23:11](#)

او ستة او سبع آيات في اثبات زيادة الايمان ونقصانه. ومن السنة كثير كقول النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فقله اكمل دليل على ان الايمان يتفاوت ويتفاضل وان اهله فيه متفاضلون - [02:23:31](#)

كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ونتم اه بين الاذان والاقامة مع امكن ونرجع الباقي ان شاء الله الى مجلس قادم - [02:23:51](#)

مما له صلة بمسألة الايمان مسألة حكم تارك الصلاة حكم تارك الصلاة وذلك ان المسلمين قاطبة يعتقدون ان من انكر الصلاة فهو كافر كفرا مخرجا عن الملة. لان الصلاة من المعلوم من الدين بالضرورة. فمن - [02:24:10](#)

جحد وجوبها فهو كافر بالاتفاق. وانما وقع الاختلاف فيمن ترك الصلاة تهاونا وكسلا مع اعتقاده بوجوبها. فذهب الائمة الثلاثة ما لك والشافعي وابو حنيفة الى انه لا يكفر كفرا مخرجا عن - [02:24:40](#)

الملة بل كفره دون كفر وذهب الامام احمد وجمع من السلف الى ان الصلاة خاصة تركها كفر. ولو تركها تهاونا وكسلا مع الاعتقاد بوجوبها وذلك لعظيم منزلتها لكونها عمود الدين. وللحاديث الواردة في ذلك بل ولبعض الايات - [02:25:00](#)

اه من من الايات قول الله تعالى فان تابوا اي المشركين واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين اذا من لم يكن كذلك فليس اخا لنا في الدين. وقال ايضا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلا - [02:25:25](#)

اذا من لم يكن ذلك لم نخلي سبيله وقاتلناه قتال الكفار فاما الزكاة خصصها حديث الرجل الذي لا يؤدي الزكاة قال في اخره ثم سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيكون مخصصا - [02:25:45](#)

ومما استدل به اهل السنة او مما استدل به الامام احمد ومن وافقه على كفر تارك الصلاة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر القائمة على الذين تعرفون منهم وتذكرون قال له الصحابة افلا ننايذهم بالسيف - [02:26:07](#)

قال مرة في جوابه لا ما صلوا. وقال مرة لا الا ان تروا كفرا بواحا. فدل ذلك على ان ترك الصلاة كفر بواح لانها نتيجة مقدمتين مختلفتين فدل ذلك على ان هذا يعادله هذا - [02:26:27](#)

ومن الاحاديث ما استدل به الشيخ رحمه الله حديث من ترك الصلاة فقد كفر وحديث بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة فلا شك ان المقام خطير وليس القائل بكفر تارك الصلاة كفر مخرجا عن الملة هو الامام احمد وحده بل جمع من السلف - [02:26:50](#)

جمع كثير من السلف قالوا بذلك. فالامر جد خطير ويترتب على هذا القول احكامه الدنيوية واخرية. فاذا كان الرجل تاركا للصلاة انفسخ عقد نكاحه وسقطت ولايته عن اولاده ولم تحل ذبيحته ولم يرث ولم يورث واذا ما - [02:27:10](#)

يغسل ويكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين. ثم هو يوم القيامة في الدرك الاسفل من النار. مع فرعون وهامان وقارون الامر جد خطير فيجب بيان هذا للمسلمين. لان كثيرا من المسلمين يظنون ان ترك الصلاة مثل ترك آآ بقية آآ الشرائع - [02:27:30](#)

ويظن انه لا خطر عليه في الخروج من الملة. فيجب ان يبين لهم ما ورد في الايات والاحاديث. وان يعظم قدر الصلاة ثم انتقل آآ الى آآ موضوع اخر فقال هذه الامة - [02:27:50](#)

ابو بكر الصديق ابن عمر ابن الخطاب ابن عثمان ابن عفان يقدم هؤلاء الثلاثة وما قدمهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الثلاثة اصحاب الشورى الخمسة علي بن ابي طالب والزبير وطلحة عبد الرحمن - [02:28:11](#)

وكل يوم واصحابه ابو بكر ثم من بعد اصحاب الشورى اهل بدر من من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. على قدر الهجرة السابقة اولا فاولا. ثم اخبر الناس - [02:28:31](#)

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او شهرا او يوما او ساعة او رعاه وكانت صحبة كان هؤلاء الذين صنعوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه مرة بعيني وانا به ولو الساعة افضل من صحبة من التابعين ولو عملوا كل اعمال الخير. نعم هذه المسألة هي مسألة الصحابة - [02:29:01](#)

وهي مسألة محل عناية اهل السنة في متونهم العقدية. وذلك لان الصحابة رضوان الله عليهم هم اصحاب رسول الله ووزراؤه واعوانه والمبلغون لسنته الى امته. فلما كان هذا آآ قدرهم - [02:29:41](#)

الله واصطفاهم من نزاع القبائل والامم ليكونوا مع نبيه صلى الله عليه وسلم كان آآ شأنهم عظيم وخطرهم ولا سيما وقد وجد من اهل الاهواء والبدع من ينال منهم ويقدر فيهم لكي يثلم الدين ويهدم - [02:30:00](#)

باسقاط الواسطة بيننا وبين نبينا صلى الله عليه وسلم. لذلك اعتنى المصنفون في العقائد ببيان موضوع الصحابة. فيتكلمون عن تفاضلهم وخلافتهم قال ها هنا رحمه الله وخير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر الصديق. ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان. فاما خيرية ابي بكر - [02:30:20](#)

وعمر فلا يختلف عليه متنان ولا ينتطح فيهما عنزاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ما اكثر ما يقوله يقول في الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فهما صاحبا رسول الله ووزير - [02:30:47](#)

اه اه لهما المنزلة الرفيعة مما يطول المقام بذكره اما ابو بكر رضي الله عنه فكما قال الله عز وجل اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله

معنا. فهو اول من امن به من الرجال وازره وعضده بنفسه وماله. حتى قال النبي صلى - 02:31:05

الله عليه وسلم ما احد امن علي بنفسه وماله من ابي بكر. عجباً! وآ حديث يعني فضائله طويلة وفيرة كثيرة وكذا عمر الفاروق الذي اعز الله به الاسلام وجعله نصرة لهذا الدين - 02:31:25

كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مع ابي بكر ثم بعد ذلك كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها ابن ابن الخطاب فما رأيت عبقرى يثري ثريا حتى ضرب الناس بعطاء في تفسيره - 02:31:45

للرؤية التي رآها فتح الامصار ودون الدواوين وعمل امورا ما يعملها احد ولا يلحقه فيها رضي الله عنه ثم عثمان ذو النورين بعدهما وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يخطب على منبر الكوفة. ويقول خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وهذا منقول عنه بالتواتر - 02:32:02

بل لقد قال من فضلي على ابي بكر وعمر جلده حد الفريا اي ثمانين جلدة يرى ان ذلك من الفريا كالكذف ثم عثمان رضي الله عنه على خلاف في المفاضلة بين الصحابة او بين اهل السنة. فان من اهل السنة من يقدم عثمان على علي - 02:32:26 ومن اهل السنة وهم قلة من يقدم عليا على عثمان ومن اهل السنة من يتوقف ولهذا هذه المسألة ليست من المسائل التي يضل فيها المخالف ويبدع. لكن امر اهل السنة استقر على تقديم عثمان على علي - 02:32:47

حتى قال ايوب السخيتاني رحمه الله من قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار يعني استهجن كيف المهاجرون والانصار يبايعون عثمان ويقدمونه على علي ثم يأتي من يقدم عليا على عثمان - 02:33:07

المهم ان آ استقر امر اهل السنة والجماعة على ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي مع يعني الاخذ بالاعتبار ان من قدم عثمان عليا على عثمان فلا يبدع ولا يضل لانه قول قد ذهب اليه - 02:33:25

آ اما مسألة الخلافة فلا يجوز ان يخالف فيها. ومن يعني خالف في ترتيبهم فهو اضل من حمار فلا شك ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر - 02:33:47

بالنص الخفي وبالاماء والاشارة وبمبايعة المهاجرين والانصار له في سقيفة بني ساعدة. وخلافة عمر تمت باصاء ابي بكر له بذلك ومبايعة المهاجرين والانصار له. بذلك. واما خلافة عثمان فلان امر اهل - 02:34:05

الشورى اه وهم الذين عهد اليهم عمر رضي الله عنه ان ينتخبوا من بينهم خليفة استقر على مبايعة عثمان وبايعوه جميعا. واما خلافة علي رضي الله عنه فلان المهاجرين والانصار بعد قتل عثمان بايعوه في المسجد. لكن - 02:34:25

لم يبايعه جميع المسلمين فاهل الشام ما بايعوا كما هو معلوم في الفتنة التي جرت اه في الجمل والستين وغيرها ثمان الشيخ رتب بعد هؤلاء الاربعة او بعد هؤلاء الثلاثة اصحاب الشورى الخمسة آ طبعاً لانه كان بقي من - 02:34:45

العشرة المبشرين هؤلاء وكان قد مات آ سعيد بن زيد وابو عبيدة عامر بن الجراح آ فثلاثة وخمسة ثمانية واثنان توفي علي ابن ابي طالب والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعي وسعد بن ابي وقاص كلهم يصلح للخير - 02:35:05

خلافة وكلهم امام. ويذهب في ذلك الى حديث ابن عمر. يعني يذهب في المفاضلة السابقة الى حديث ابن عمر كنا انعدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم آ حي واصحابه متوافرون ابو بكر. ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت - 02:35:25

فهذا مستند للامام احمد في الترتيب الماضي والحديث رواه البخاري. فيجب على اهل الاسلام ان يعتقدوا هذه العقيدة في هؤلاء نفر. قال ثم من بعد اصحاب الشورى لان الامام يرتبهم الان من بعد - 02:35:45

الشورى قال اهل بدر من المهاجرين ثم اهل بدر من الانصار لان المهاجرين افضل من الانصار فان الله تعالى فاذا ذكر المهاجرين والانصار من يقدم في الذكر؟ المهاجرين. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. لقد رضي الله عن - 02:36:05

اه قال والمهاجرين والانصار فيقدم المهاجرين على الانصار. اه على قدر لانه جمعوا بين الهجرة والنصرة اه وكذا لما رتبهم الله تعالى في سورة الحشر ابتداءً بالمهاجرين فقال للفقراء المهاجرين ثم قال والذين تبوأوا الدار والايمان - 02:36:25

من قبلهم قال ثم افضل الناس بعد هؤلاء يعني بقية الاصحاب لكن قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم

كل من صحبه سنة او شهرا او يوما او ساعة - [02:36:48](#)

او رآه فهو من اصحابه. له من الصحبة على قدر ما صحبه. يعني ان الصحبة نسبية ليست الصحبة على قدر واحد بل درجات ومراتب. على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه. وسمع منه ونظر اليه نظرة - [02:37:05](#)

فادناهم صحبة هو افضل من القرن الذي لم يروه ولو لقوا الله بجميع الاعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وامن به ولو ساعة افضل بصحبته من التابعين - [02:37:25](#)

فلو عملوا كل اعمال الخير. يعني ان مرتبة الصحبة مرتبة رفيعة وشرف وقد سئل ابن مبارك عن المفاضلة بين اه معاوية رضي الله عنه وبين اه عمر ابن عبد العزيز فقال - [02:37:45](#)

لغبار في انف معاوية في غزوة غزاها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بن عبد العزيز انظروا فقهه وقال ان معاوية صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم قد قال صلى الله عليه وسلم - [02:38:05](#)

سمع الله لمن حمده وقال معاوية ربنا ولك الحمد فهذا دليل على ان له منزلة لم ينلها معاوية. فلا ريب ان الصحابة افضل من التابعين. ولهذا في هذا المقام ننوه بما ابتلى الله تعالى به الروافض اللئام من بغض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فان هذا علامة شؤم -

[02:38:25](#)

فما اخسر صفقة من وقع في بغض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. انظروا يا كرام كيف ان الله عدد اطباق المؤمنين فذكر

المهاجرين ثم ذكر الانصار ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا - [02:38:52](#)

اخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. بالله عليكم هل ينطبق هذا على لا والله.

ولهذا كان من فقه الامام مالك ان الرافضة لا يستحقون شيئا من الفين - [02:39:12](#)

لان الله ذكر ما عفا الله على رسوله ثم رتب عليها فقال للفقراء يعني للفقراء والذين جاءوا والذين الدار والايمان من قبلهم. ثم قال

والذين جاءوا من بعدهم لهم نصيب من ذلك الفار. فلا ينطبق هذا الوصف على الرافضة - [02:39:30](#)

انهم يسبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بل يكفرونهم ويبدعونهم ويفسقونهم ويتهمونهم بالردة ويصبون غضبهم على

افضلهم. ابو بكر وعمر. وعلى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ويتهمونها بالافك - [02:39:50](#)

الذي برأها الله تعالى منه في قرآن يتلى الى يوم القيامة. فما احقهم وما اخسر صفقتهم. ولهذا قيل لو قيل لليهود من خير ملتكم؟

لقالوا اصحاب موسى. ولو قيل للنصارى من خير ملتكم؟ لقالوا اصحاب عيسى - [02:40:11](#)

ولو قيل للرافضة من شر ملتكم؟ لقالوا اصحاب محمد فتبا لهم على بغضهم لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين زكاهم الله في

كتابه ورضي عنهم. وقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار - [02:40:31](#)

رحماء بينهم الاية وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. هؤلاء قوم لا ريب انهم آآ قد اتوا امرا

فظيحا عظيما. ولهذا ضخوا في التاريخ الاسلامي من الاكاديمية - [02:40:49](#)

ما ارادوا به تشويه الصحابة روى احاديث كاذبة اعتبر مثلا برجل يقال له لوط بن يحيى ابو مخنف. فقد ضح في التاريخ من القصص

اكاذيب التي تشوه حال الصحابة وتوغر الصدور عليهم. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في ذكر ما روي - [02:41:09](#)

من مساوي بعضهم وقال وهذه الآثار التي تروى في مساوئهم. منها ما هو كذب ومنه ما قد زيد فيه ونقص عن وجهه. والصحيح منه

هم فيه معذورون. اما مجتهدون مصيبون واما مجتهدون مخطئون. ولهم من السوابق - [02:41:33](#)

والفواضل ما ليس لغيرهم. حتى ان المد من احدهم يعدل مثل جبل احد من غيرهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فلا كان ولا

يكون مثلهم رضوان الله عليهم - [02:41:53](#)

فهذا هو الواجب تجاه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سلامة القلوب والالسنه كما قال ربنا عز وجل والذين ومن بعدهم يقولون

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [02:42:09](#)

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفس محمد بيده لو ان احداكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مدة احدهم

ولا نصيفه فرضي الله عنهم وجمعنا بهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - 02:42:29
والصالحين وحسن اولئك رفيقا. وللحديث صلة ان شاء الله. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 02:42:49